مصر . . . في القرآن الكريم!

توثيق

دكتور علي السلمي

2024

جامع عمرو بن العاص

قائمة المحتويات

رقم	الموضوع	الصفحة
1	مصر والحضارة الإسلامية	2
2	التاريخ الإسلامي دون تشويه أو تزوير	4
3	مواضع ذكر (مصر) في القرآن الكريم	21
4	كم مرة ذكرت مصر في القرآن الكريم – موقع الفصيح	35
5	الشيخ الشعراوي يجيب عن السؤال : كم مرة ذكرت مصر في القرآن الكريم؟	31
6	مظاهر تكريم الله ل (مصر)	34
7	المساجد التاريخية في مصر . . منارة مضيئة على مر العصور	42
8	تاريخ مصر الإسلامية	43
9	كتب ولقاءات عن مصر الإسلامية	49
10	من أقوال ومواقف شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب	81

الجامع الأزهر

جامع محمد علي

ا. مصر والحضارة الإسلامية

مثلت مصر للعالم الإسلامي واسطة العقد منذ فتحها المسلمون في القرن الأول الهجري، فكانت مصر منبع الثقافة، ومورد الغذاء الفكري، وحاضنة العلماء والأدباء، وأحد أهم مراكز العالم الإسلامي الثقافية، بل برزت في عهد الفاطميين كأكبر منازع للخلافة العباسية، بجوار دولة الأمويين في الأندلس، وتجانست مصر على مر التاريخ مع مكونات الإسلام بلغته وثقافته وعقائده على عكس بعض الإمارات كتركيا والأندلس وإيران اللواتي ظللن على لغتهن وعاداتهن برغم خضوعهن للحكم الإسلامي.

مصر_والحضارة_الإسلامية.pdf

لقراءة الكتاب وتحميله اضغط علامة PDF

في هذه الدراسة يعرض لنا الكاتب "زكي محمد حسن" ما كرَّسته مصر لخدمة الحضارة الإسلامية، فساهمت فيها بنصيب وافر، وأنجبت كثيرًا من أعلام المسلمين في العلوم والآداب والفنون والسياسة، وهي محاضرة ألقاها الكاتب، ضمن سلسلة محاضرات نظمها الاتحاد المصري الإنجليزي عن مصر 1941. يتحدث الكاتب هنا عن مصر وكيف انتقل حكمها من خلال مراكز الخِلافة لكل من الخِلافة العباسية والفاطمية وغيرها، يتطرق للحروب الصليبية الثلاث التي لم تفلح في إنهاء مصر، وينتقل من السياسة إلى الثقافة والعلوم وأهم علماء مصر العلماء البارزين في كل مجال.

مثّلت مصر للعالم الإسلامي واسطة العقد منذ فتحها المسلمون في القرن الأول الهجري، فكانت مصر منبع الثقافة، ومورد الغذاء الفكري، وحاضنة العلماء والأدباء، وأحد أهم مراكز العالم الإسلامي الثقافية، بل برزت في عهد الفاطميين كأكبر منازع للخلافة العباسية، بجوار دولة الأمويين في الأندلس، وتجانست مصر على مر التاريخ مع مكونات الإسلام بلغته وثقافته وعقائده على عكس بعض الإمارات كتركيا والأندلس وإيران اللواتي ظللن على لغتهن وعاداتهن برغم خضوعهن للحكم الإسلامي. وفي هذه الدراسة يعرض لنا الكاتب "زكي محمد حسن" ما كرَّسته مصر لخدمة الحضارة الإسلامية، فساهمت فيها بنصيب وافر.

https://youtu.be/xAtHd4Oa3qQ?si=o5RdDTmtNH_nzHV

2. التاريخ الإسلامي دون تشويه أو تزوير[1]

التاريخ الإسلامي يمتد منذ بداية الدعوة الإسلامية بعد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة وحكم الخلفاء الراشدين، مرورًا بالدولة الأموية.

فالدولة العباسية . . بما تضمنته من إمارات ودول مثل السلاجقة والغزنوية في وسط آسيا والعراق وفي المغرب الأدارسة والمرابطين ثم الموحدين.

وأخيرًا في عصر الفاطميين والأيوبيين والمماليك ثم سيطرة الدولة العثمانية التي تعتبر آخر خلافة إسلامية على امتداد رقعة جغرافية واسعة، وهذه البوابة تعنى بتوثيق التاريخ من مصادره الصحيحة، بمنهجية علمية، وعرضه في صورة معاصرة دون تشويه أو تزوير، وتحليل أحداثه وربطها بالواقع، واستخراج السنن التي تسهم في بناء المستقبل.

لمصر مكانة عظيمة عبر مراحل التاريخ الإسلامي جميعها، فيما نستعرض ذلك التاريخ منذ عهد الخلفاء الراشدين والعصر الأموي ثم العصر العباسي والدولة الطولونية.

---

[1] مصر عبر التاريخ الإسلامي – قصة مصر – الدول المستقلة | قصة الإسلام

تعد انطلاقة المسلمين من جزيرتهم العربية إلى بلاد الشام والعراق تسجيلًا لصفحة خالدة من صفحات تاريخهم المجيد، وكان ما تحقق على أيديهم في بضع سنين أبعد بكثير من توقعات القادة والخلفاء.

مصر في عهد الخلفاء الراشدين:

وما إن استقر المقام بعمرو بن العاص في فلسطين حتى شعر بالحاجة الماسة لفتح مصر بهدف تأمين بلاد الشام من الخطر البيزنطي الجاثم فوق أرض مصر، فاستأذن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فتحها، وأذن له بعد تردد، فقصدها عمرو بن العاص على رأس أربعة آلاف رجل واستهل أعماله بفتح العريش والفرما وبلبيس، ملحقًا الهزائم المتوالية بالبيزنطيين الذين انسحبوا إلى حصن بابليون، وبعد حصار دام بضعة أشهر دخل المسلمون إلى مصر وعبروا النيل غربًا وفرضوا الحصار على الإسكندرية إلى أن فتحوها صلحًا سنة (21هـ=641م)، وتابع عمرو فتوحاته في الجنوب، غير أن ملك الروم الامبراطور قسطنطين Constantine استغل انشغال عمرو بن العاص بفتوحاته لتلك المناطق ووجه إلى الإسكندرية حملة بحرية تمكنت من دخول المدينة فنهبتها وقتلت عددًا من سكانها، فعاد عمرو مرة ثانية ودخل الإسكندرية وهزم البيزنطيين وقتل قائدهم بمساعدة سكانها الأقباط، وقام ببعض الإصلاحات ورفع المظالم والغرامات التي فرضها الروم على السكان

وعاملهم معاملة حسنة وأعاد مطرانهم بنيامين إلى كرسيه مما استجلب محبتهم ودانوا له بالطاعة والولاء.

وفي مدة ولايته أنشأ عمرو بن العاص مدينة الفسطاط لتكون مقرًا لولاة مصر من بعده. وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه جعل على ولاية مصر سنة (23هـ=643م) أخاه في الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي باشر بتوجيه الحملات العسكرية إلى شمالي إفريقيا، وهو أول من فكر بإنشاء أسطول عربي بالتعاون مع والي الشام معاوية بن أبي سفيان، بهدف القضاء على النفوذ البيزنطي على سواحل المتوسط الشرقية والجنوبية. وفي عهد عبد الله بن أبي السرح وصلت الجيوش الإسلامية إلى دنقلة في السودان سنة 31هـ/651م وصالح أهلها بموجب معاهدة اشتملت بنودها على بعض الاتفاقيات الاقتصادية.

على الصعيد الداخلي أدت مصر دورًا خطيرًا في أحداث الفتنة التي انتهت بمقتل عثمان رضي الله عنه فقد استغل مثيرو تلك الفتنة انشغال عبد الله بن أبي السرح بالحرب مع ملك النوبة فقاموا بتحريض المصريين على الخليفة وعامله على مصر، بزعامة محمد بن أبي حذيفة الذي كان له ولأتباعه دور أساسي في مقتل الخليفة عثمان، وغداة تلك الحادثة المشؤومة أعلن محمد بن أبي حذيفة البيعة لعلي في الوقت الذي التف فيه أتباع عثمان حول معاوية يتقدمهم معاوية بن حديج، غير أن الأوضاع في مصر لم تستقر إلا بعد استشهاد علي بن أبي طالب والإعلان عن خلافة معاوية بن أبي سفيان، الذي وجه إليها جيشًا بقيادة عمرو بن العاص وتمكن من السيطرة عليها وإخضاعها من جديد سنة (41هـ=661م) لتصبح مصر منذ ذلك التاريخ ولاية أموية.

مصر في العصر الأموي:

تنبه الأمويون منذ بداية عهدهم إلى أهمية مصر وكونها مع بلاد الشام قادرة على منازلة البيزنطيين الذين استغلوا فترة الحرب الداخلية ما بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فكانوا يعاودون الغارة بين الحين والآخر على السواحل الشامية والمصرية، ومن جهة أخرى كانت مصر -منذ تولي معاوية سدة الخلافة- القاعدة الأساسية التي تنطلق منها الجيوش الإسلامية باتجاه إفريقيا ثم إلى الأندلس فيما بعد، لكن مصر لم تكن موالية دائمًا لبني أمية فقد وقف المصريون بعد وفاة يزيد بن معاوية سنة (64هـ=683م) إلى جانب عبد الله بن الزبير في مواجهة عبد الملك بن مروان، غير أنهم ما لبثوا أن دخلوا في طاعة عبد الملك بعد أن لجأ إلى استمالتهم وتأليف قلوبهم، وخصوصًا حينما وليها أخوه عبد العزيز بن مروان، وبالرغم من ذلك كان شيعة علي يتحينون الفرص بين الحين والآخر ليعلنوا تمردهم على سلطان بني أمية، وليس أدل على ذلك من أن مروان بن محمد لم يجد من أهل مصر من يقف إلى جانبه حينما لجأ إليها حتى مقتله سنة (132هـ=750م).

مصر في العصر العباسي:

وفي العهد العباسي تحولت حاضرة مصر إلى مدينة المعسكر التي أنشأها صالح بن علي العباسي، وكان الخلفاء العباسيون يقلدون ولايتها للأكفاء من قادتهم، فقد تولاها إبراهيم بن صالح وحميد بن قحطبة، ومع ذلك لم يستقر أمرها لبني العباس كما كان متوقعًا، إذ شهدت العديد من حركات التمرد، كتلك التي قادها دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان، وهو من بقايا بني أمية، خرج في صعيد مصر سنة (165هـ=781م) على أميرها إبراهيم بن صالح، ومنع الأموال وعظم أمره حتى إنه دعا لنفسه بالخلافة وبايعه كثير من وجوه مصر وكاتبوه لدخول الفسطاط، كما وقف المصريون إلى جانب العلويين في كثير من المناسبات وخصوصًا في أثناء الثورة التي قادها محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية، وعدت مصر ملاذاً آمنًا لبعض من هاجر إليها منهم كإسحاق بن جعفر الصادق الذي

لجأ إليها مع زوجه نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، وفي الوقت ذاته كانت مصر معبرًا آمنًا للهاربين إلى المغرب والأندلس سواء كانوا من الأمويين (عبد الرحمن الداخل) أم العلويين (إدريس بن عبد الله) اللذين تمكنا من إقامة دولتين مناهضتين للدولة العباسية في الأندلس والمغرب.

ومن جهة أخرى شهد تاريخ مصر في أثناء تبعيتها للخلافة العباسية ظهور بعض القادة المتنفذين أصحاب النزعة الاستقلالية من أمثال عبد العزيز بن الجارود الذي فرض سيطرته على الوجه القبلي في الوقت الذي سيطر فيه السري بن الحكم على الوجه البحري، وابن الحكم هذا من القادة الدهاة أصله من خراسان كان أشد فتكًا بأهل مصر، ويروى أن عددًا من أتباعه تمردوا عليه في إحدى المعارك بقيادة أخ له فتغلب عليهم وحملهم جميعًا في مركب وأمر بإغراقهم في النيل. وفي هذه الفترة قدمت مصر قبيلتا لخم وجذام واستبد رؤساؤهم بالإسكندرية والمناطق الغربية ونجم عن ذلك اضطراب الأحوال الأمر الذي هدد الوضع السياسي والاجتماعي في مصر لو لم يأت الخليفة المأمون نفسه إليها على رأس حملة كبيرة مكنته من إعادة النظام والاستقرار. ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي بدأت مصر تتجه نحو الاستقلال مع بقاء تبعيتها شكلًا للدولة العباسية.

الدولة الطولونية في مصر:

عقب تعيين أحمد بن طولون واليًا على مصر سنة (256هـ=869م) بعد وفاة واليها التركي الأصل بكباك (بقبق)، وعلى إثر الحروب التي خاضها ضد البيزنطيين، استطاع أن يضم بلاد الشام إلى مصر، وقد أقره الخليفة على ذلك، وتمكن ابن طولون من إنشاء دولته التي استمرت في أسرته حتى نهاية القرن الثالث الهجري، شهدت مصر في أثنائها ازدهارًا ملحوظًا إذ ينسب لأحمد بن طولون إنشاء مدينة

القطائع التي أصبحت عاصمة له، وقيامه بتشجيع الصناعة والتجارة والزراعة حيث تحسنت أحوال الناس على اختلاف طبقاتهم، ولقي أهل الذمة معاملة كريمة منهم، فكان المسلمون يحتفلون بأعيادهم احتفالهم بعيدي الفطر والأضحى.

كما يعزى إلى الطولونيين اهتمامهم بالعلوم والآداب، وكان جامعهم الذي لا يزال شاهدًا إلى اليوم هو نفسه المدرسة التي خرجت أكابر العلماء من أدباء وشعراء وفقهاء، أما في الجانب العسكري فتشير الدراسات إلى اهتمام أحمد بن طولون بالجيش الذي وصل عدد أفراده إلى ما يزيد على مئة ألف من العرب والسودانيين والأتراك الذين جُهزوا بأحدث الأسلحة، وكان إلى جانبه أسطول ضخم استحدث له دارًا للصناعة في محلة الروضة، وبلغ في بلاط الطولونيين من القادة طغج بن جف أبو الإخشيد الذي اتصل نخدمتهم منذ أيام خمارويه بن أحمد، وحقق لهم انتصارات باهرة على الجيوش البيزنطية مهدت له الوصول إلى حكم مصر.

الدولة الإخشيدية في مصر:

على إثر زوال الأسرة الطولونية أسند الخليفة العباسي الراضي ولاية مصر إلى محمد بن طغج ولقبه بالإخشيد (من ألقاب ملوك فرغانة) تقديرًا لخدماته، وكان الإخشيد ملكًا مهيبًا استطاع أن يمد نفوذه إلى الشام والحجاز باعتماده على جيش زاد عدد أفراده على 400000 جندي، وبعد وفاته بدمشق سنة (335هـ=946م) خلفه على الحكم مؤدب أبنائه كافور الحبشي الذي وصفه ابن خلكان بصفات مزرية، ويبدو أن عهده كان قاتمًا، إذ تعرضت مصر للعديد من الكوارث والحروب من جانب أعدائها ملوك النوبة، وقد شأنها، الأمر الذي مهد إلى دخول الفاطميين إليها على يد جوهر الصقلي سنة (358هـ=968م) بعد ما يزيد على 35 سنة من عمر هذه الدولة.

وبوجه عام كانت حضارة الإخشيديين مماثلة للحضارة الطولونية لقرب العهد بينهما، فقد نعمت البلاد بالرخاء والثراء في أيامهم وقطعت شوطًا كبيرًا في إرساء قواعد الحرية والعدالة بين الناس، وتذكر بعض المصادر أن الإخشيد نفسه كان يجلس للمظالم كل يوم أربعاء، وحذا حذوه كافور، ومن أشهر قضاة هذا العهد محمد بن بدر الصيرفي والحسين بن أبي زرعة الدمشقي. أما على الصعيد العلمي فقد كان بلاط الإخشيد ومن بعده كافور عامرًا بالعلماء من مختلف الفنون، ومن نبغ في عهدهما أبو إسحاق المروزي والحسن بن رشيق المصري، ومن المؤرخين أبو عمر الكندي، ومن الشعراء كشاجم وأبو الطيب المتنبي الذي مكث في بلاط كافور ما يزيد على أربع سنوات، أما من الناحية العمرانية فينسب إلى الإخشيد بناء قصر المختار، وإلى كافور القصر الذي أنشأه فيما يعرف بالبستان الكافوري.

الدولة الفاطمية في مصر:

نجح الفاطميون بالزحف إلى مصر بعد محاولات عدة أيام المعز لدين الله على رأس جيش يقوده جوهر الصقلي سنة (358هـ=968م) الذي أمر فور دخوله إليها بإنشاء مدينة القاهرة والجامع الأزهر، ولحق به الخليفة المعز الذي كان في مقدمة أعماله نشر المذهب الفاطمي بين المصريين ومنعهم من لبس السواد شعار العباسيين، ومن أجل أن يعزز نفوذه فيها حص الوظائف الهامة بأتباع المذهب الشيعي؛ فكان ذلك مدعاة لقبول كثيرين من أهل مصر اعتناق هذا المذهب.

وكيفما كان فقد تمكن الفاطميون في فترة حكمهم من القضاء على خصومهم وظهر منهم خلفاء أكفاء وكانوا على قدر من المسؤولية وحسن الإدارة مثل المعز لدين الله (362-365هـ= 972-975م)، والعزيز بالله (365-386هـ= 975-996م)، فدانت لهم مصر بالولاء واتسع نفوذهم ليشمل الحجاز واليمن في أثناء انشغال الخلافة العباسية بالمشكلات التي كانت تواجهها، ثم إنهم تصدوا

لقوة القرامطة حينما انقلبوا عليهم في أعقاب انقطاع الأتاوى التي كانوا يأخذونها من أهل الشام، وتمكن العزيز بالله من هزيمتهم سنة (368هـ=978م) لتدخل الشام بالكامل في طاعة الفاطميين، وبلغ الفاطميون ذروة نفوذهم حينما سير المستنصر بالله حملة عسكرية إلى بغداد تمكنت من دخولها وأخرجت خليفتها القائم العباسي من بغداد قسرًا سنة (450هـ=1058م) وخطب أرسلان بن عبد الله البساسيري أحد دعاة الفاطميين لمولاه المستنصر على منابر بغداد.

ويذكر أن المستنصر بقي في سدة الخلافة ستين عامًا وهي فترة لم يسبق لأي من الخلفاء أن عمرها من قبل، غير أن مظاهر الضعف بدأت تظهر في مفاصل الدولة منذ بداية عهده بعد أن أطلق أيدي الوزراء في الإدارة، وبدأت تتلاشى ملامح الأمجاد التي حققها الخلفاء من قبله لتتحول الأوضاع في مصر إلى فوضى عارمة أسهمت في إضعاف بنيتها وشجعت الطامعين بالانفصال عنها، فقد أعلن الحسن بن علي بن باديس الصنهاجي استقلاله بشمالي إفريقيا، وعادت بغداد مرة ثانية لبني العباس، واستقلت بلاد الشام بزعامة آل مرداس والحمدانيين بالوقت التي أخذت تزداد فيه هجمات النورمانديين Normans على السواحل الخاضعة للسيادة الفاطمية في شمالي إفريقيا وأصبحت حال الخلفاء في مصر كحال خلفاء بني العباس في العراق يقتنعون بما يمنح لهم من قبل الوزراء.

والجدير بالذكر أن عصر الوزراء في مصر بدأ ببدر الجمالي وهو أرمني قدم مصر في عهد المستنصر في ثوب زائر ثري استدعاه المستنصر في آخر عهده ليتغلب على المصاعب التي كانت تواجهه بيد أن هذا الوزير ما لبث أن استبد بالأمر، وجاء من بعده ولده الأفضل ثم حفيده أحمد بن الأفضل، وتتابع مسلسل الوزراء المستبدين وتلقب بعضهم بألقاب ملكية كرضوان الوحشي وطلائع بن زريك اللذين مهدا للتدخل الأجنبي في شئون مصر.

وكان من نتائج هذا التدخل أن استعان الوزير شاور بنور الدين زنكي. في حين استعان الوزير ضرغام بن عامر بالصليبيين وانتهى الأمر أخيرًا بمقتل ضرغام سنة (559هـ=1163م) على أيدي المصريين ومقتل شاور سنة (564هـ=1168م) على يد صلاح الدين الأيوبي.

ترك الفاطميون بعد ما يزيد على مئتي عام في حكم مصر حضارة واضحة المعالم انصب اهتمامهم في المقام الأول على تنظيم الفكر الشيعي ونشره على أوسع نطاق، من جهة أخرى كان قص الحاكم بأمر الله صاحب الشخصية المضطربة مركزًا لتيارات فكرية مختلفة تظهر واقع المجتمع الإسلامي والظروف التي كانت تمر بها الأمة في مشرقها ومغربها وكان وراء تلك التيارات عناصر شيعية وسنية ومسيحية ويهودية ولا دينية، ومثلت دار الحكمة التي أنشأها الحاكم الجامعة التي استقطب إليها العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي للبحث والتدريس والتأليف بمختلف العلوم والفنون ومن أبرز الشخصيات التي أمت بلاط الحاكم بأمر الله الفلكي الشهير علي بن يونس وعالم الطبيعيات والبصريات الحسن بن الهيثم والمؤرخ ابن زولاق والشاعر ابن هانئ الأندلسي وعمارة اليمني.

ولعل من ألمع الشخصيات التي عاصرت الحكم الفاطمي في سورية الشاعر الفيلسوف أبا العلاء المعري الذي رفض بإباء ما قدمه إليه قائد جيش المستنصر بالرغم من فقره المدقع.

أما على صعيد البناء والعمران فقد ترك الفاطميون آثارًا خالدة يأتي في مقدمتها كما سبق مدينة القاهرة والجامع الأزهر، وما الأبواب التي لاتزال ماثلة إلى اليوم (باب زويلة - باب النصر - باب الفتوح) سوى نماذج من تلك الآثار الفنية الرائعة التي جعلت مصر تحتل مرتبة متقدمة في هذا المجال.

الدولة الأيوبية في مصر:

بوفاة الخليفة الفاطمي العاضد سنة (567هـ=1171م) التي تلتها وفاة نور الدين زنكي (570هـ=1174م) أصبح صلاح الدين الأيوبي الذي قدم مصر مع عمه أسد الدين شيركوه سلطانًا عليها

فاستقل بها مع اعترافه بالتبعية للخليفة العباسي. في هذا الوقت كانت بلدان المشرق العربي تشهد فراغًا سياسيًا بعد وفاة نور الدين بسبب الانقسامات بين القادة والمتنفذين، وكان الصليبيون يراقبون ما يجري عن كثب ويتحينون الفرص المواتية للتدخل. فلم يكن أمام صلاح الدين سوى أن يزحف الى الشام لبناء قاعدته الداخلية فتوجه إليها وضمها إلى مصر ثم تابع معاركه ضدَ المعارضين إلى أن بلغ الموصل شرقًا ثم اتجه إلى إفريقيا فأرسل حملة مكنته من الاستيلاء على سواحلها الشمالية واسترداد قابس من النورمانديين، وبعث بحملة أخرى إلى السودان فضمها إلى ممتلكاته وأرسل أخاه طوران شاه إلى اليمن فدخلها وضمها مع الحجاز إلى دولته التي أصبحت في نهاية عام (570هـ=1174م) قوة إقليمية وسط صخب الأحداث التي كانت تشهدها المنطقة.

وبعد أن اطمأن إلى وضعه الداخلي وجَه اهتمامه إلى تحرير بلاد الشام من القوى الصليبية وتم على يديه تحقيق النصر الكبير في حطين سنة (583هـ=1187م) وأخرج الصليبيين من بيت المقدس وبعض المدن والحصون في سواحل بلاد الشام، ومع أن الصليبيين حاولوا غزو مصر أكثر من مرة بهدف إضعافها غير أن صلاح الدين كان على الدوام يتصدى لمحاولاتهم ويحبط مخططهم فكان الجهاد من أبرز سمات عصره، ولكن بعد وفاته سنة (589هـ=1193م) تقطعت أوصال دولته بسبب الشقاق الذي شجر بين إخوته وأبنائه فقام شقيقه الملك العادل بفرض سيطرته على مصر التي استمر حكمها في أبنائه وأحفاده حتى نهاية العصر الأيوبي.

دولة المماليك في مصر:

كانت مصر بعد وفاة صلاح الدين هدفًا للحملات الصليبية المتتالية وكان خلفاء صلاح الدين يتصدون لها باستمرار، غير أن الحدث الأبرز في تلك المواجهات كانت عندما تصدى الملك الصالح نجم الدين أيوب مع مماليكه لجيوش الحملة الصليبية السابعة بقيادة ملك فرنسا لويس التاسع Louis IX الذي قرر

احتلال مصر لاعتقاده أن استرجاع بيت المقدس لا يمكن أن يتحقق إلا بالقضاء على قوتها، وفعلاً استطاعت هذه الحملة أن تصل إلى دمياط لكنها منيت بهزيمة كبرى في المنصورة سنة (647هـ=1249م) ومع أن الصالح أيوب أدركته الوفاة في أثنائها، فإن شجرة الدر كتمت نبأ وفاته وتابع مماليكه الحرب بقيادة ولده توران شاه وألحقوا الهزيمة بالصليبيين بعد قتل وأسر عدد كبير منهم، وكان من بين أسراهم قائد الحملة نفسه لويس التاسع الذي لم يسرح إلا بفدية كبيرة مع الالتزام بألا يعود إلى مثلها في قادم الأيام.

شكل المماليك الذين جلبهم سلاطين الدولة الأيوبية معظم الجيش الذي اعتمدوا عليه في منازلة خصومهم، وبعد وفاة السلطان نجم الدين أيوب استأثر هؤلاء بالحكم إثر مقتل ولده طوران شاه، واتفقت كلمتهم على تولية شجرة الدر عرش السلطنة، لكن هذا الإجراء لقي معارضة من جانب بعض المحافظين الذين استنكروا أن تلي أمر المسلمين امرأة فتزوجت شجرة الدر أتابك الجيش (قائده) عز الدين أيبك ليكون ستارًا تحكم من خلاله، غير أن أيبك استبد بالأمر وانفرد بالسلطة دونها فسعت إلى اغتياله لكن مماليكه قتلوها بالوقت الذي كان فيه المغول يكتسحون أقاليم الخلافة العباسية من جهة الشرق، فحزموا أمرهم واختاروا المظفر قطز ليكون سلطانًا على مصر.

ينتمي المماليك إلى أعراق مختلفة، لكن غالبيتهم من الأتراك والشراكسة، وفيهم بعض الروم والأكراد والأوربيون، جيء بهم للتجنيد على فترات من شبه جزيرة القرم، والقوقاز، والقبجاق، وآسيا الصغرى، وتركستان، وبلاد ما وراء النهر. وقد اتفق المؤرخون على أن المماليك صنفان عرف الصنف الأول باسم المماليك البحرية، أو الأتراك؛ عرفوا بهذا الاسم لأن إقامتهم كانت بجزيرة الروضة في النيل قبالة القاهرة. حكمت هذه الجماعة مصر بالفترة ما بين (655-784هـ= 1257-1382م). وبلغ عدد سلاطينها أربعة وعشرين سلطانًا، بدأت بعز الدين أيبك وانتهت بالسلطان حاجي بن شعبان، من

أحفاد الناصر قلاوون، أما المجموعة الثانية فتعرف بالمماليك البرجية؛ لأن الأشرف خليل بن قلاوون أسكنهم في أبراج قلعة القاهرة وهم من الشراكسة، بدأ حكمهم بفرج بن برقوق وانتهى بمقتل السلطان الثالث والعشرين طومان باي سنة (923هـ=1517م). وعلى العموم يمكن القول إن دولة المماليك كانت امتدادًا للدولة الأيوبية من حيث الإدارة والنهج، وفي مدة حكمهم في مصر خضعت لهم بلاد الشام والحجاز وبعض سواحل اليمن، وتصدوا للمغول وانتصروا عليهم في معركة عين جالوت الشهيرة (658هـ=1260م)، وأخرجوهم من بلاد الشام ثم تصدوا للصليبيين من بعدهم واستردوا منهم بعض المدن الساحلية، ومنها كانوا يشنون الحملات على القواعد والإمارات الصليبية إلى أن قضوا على وجودهم نهائيًا سنة (692هـ=1292م).

وبعد نجاح البرتغاليين باكتشاف رأس الرجاء الصالح تصدوا لطلائعهم التي وصلت إلى سواحل شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر، غير أنهم أخفقوا في مواجهتها لأن دولتهم آنذاك كانت على وشك السقوط في أعقاب هزيمتهم أمام العثمانيين في معركة مرج دابق سنة (922هـ=1516م) ليسدل الستار على الدولة المملوكية في أعقاب معركة الريدانية سنة (923هـ=1517م).

تاريخ مصر الإسلامية[2]

بدأ الحكم الإسلامي لمصر في عهد الخلفاء الراشدين 640–661م وشمل العصور التالية:

أسم الدولة	فترة الدولة	زمن الدولة
الفتح الإسلامي لمصر	(19 - 41)هـ / 640 – 662 م	22هـ/م
الأمويون	(41 - 132)هـ / 662 – 750 م	91هـ/88 م

[2] تاريخ مصر الإسلامية – ويكيبيديا

العباسيون	(132 - 254)هـ / 750-868 م	122هـ/118 م
الطولونيون	(254 - 292)هـ / 868 - 905 م	38هـ/37 م
العباسيون	(292 - 323)هـ / 905 - 935 م	31هـ/30 م
الإخشيديون	(323 - 358)هـ / 935 - 969 م	35هـ/34 م
الفاطميون	(358 - 567)هـ / 969 - 1171 م	209هـ/202 م
الأيوبيون	(569 - 649)هـ / 1174 - 1252 م	80هـ/78 م
المماليك	(649 -922)هـ /1252 - 1517 م	273هـ/265 م
العثمانيون	(922 - 1333)هـ /1517 - 1914 م	411هـ/397 م

الفتح الإسلامي

المقالات الرئيسة: الفتح الإسلامي لمصر وأسلمة مصر

شكّل الفتحُ الإسلامي مصر امتدادًا لفتح الشّام، وقد وقع بعد تخليص فلسطين من يد الروم، وقد اقترحه الصحابيّ عمرو بن العاص على الخليفة عُمر بن الخطّاب بهدف تأمين الفُتوحات وحماية ظهر المُسلمين من هجمات الروم الذين انسحبوا من الشّام إلى مصر وتمركزوا فيها . ولكنّ عُمرَ كان تخشى على الجُيوش الإسلاميّة من الدخول لأفريقيا ووصفها بأنّها مُفرِقة، فرفض في البداية، لكنّه ما لبث أن وافق، وأرسل لعمرو بن العاص الإمدادات، فتوجّه الأخير بجيشه صوب مصر عبر الطريق الذي سلكه قبله قمبيز والإسكندر، مُجتازاً سيناء مارًا بالعريش والفرما .

ثُمّ توجّه إلى بلبيس فحصن بابليون الذي كان أقوى حُصون مصر الرومية، وما أن سقط حتّى تهاوت باقي الحُصون في الدلتا والصعيد أمام الجُيوش الإسلاميّة. وقد تمّ لعمرو بن العاص الاستيلاء على

مصر بسقوط الإسكندرية في يده سنة 21هـ الموافقة لسنة 642م. وعقد مع الروم مُعاهدة انسحبوا على إثرها من البلاد وانتهى العهد البيزنطي في مصر، وإلى حدٍ أبعد العهد الروماني، وبدأ العهد الإسلامي بعصر الولاة؛ وكان عمرو بن العاص أوّل الولاة المُسلمين.

الدولة الأموية

المقالة الرئيسة: الدولة الأموية

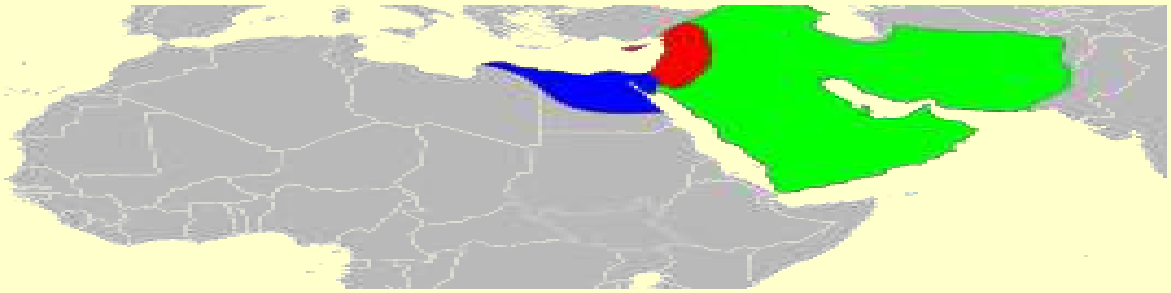

الدولة الإسلامية بعد فتنة مقتل عثمان، المناطق الملونة باللون الأخضر هي التي يُسيطر عليها الخليفة علي بن أبي طالب، وأما الأحمر فهو ولاية الشام تحت سلطة معاوية بن أبي سفيان، والأزرق ولاية مصر تحت سلطة عمرو بن العاص.

في سنة 38 هـ سار عمرو بن العاص إلى مصر لضمها لسلطان معاوية بن أبي سفيان، وجهز له معاوية في سنة آلاف مقاتل. وكان محمد بن أبي بكر واليها المُعين من قبل علي. فاقتتل الفريقان، فانتصر جيش عمرو بن العاص وقُتل محمد بن أبي بكر على يد معاوية بن حديج. ثم سار عمرو إلى الفسطاط واستولى عليها في صفر سنة 38 هـ. فأقره معاوية والّيا عليها، وأعطاه إياها على أن يعطي عطاء الجند وما بقي فله، واستقرت ولاية مصر لعمرو بن العاص من جديد. روى ابن عساكر أنه لما صار الأمر كله في يدي معاوية استكثر طعمة مصر لعمرو ما عاش، ورأى عمرو أن الأمر كله قد صلح به وبتدبيره وبعنايته وسعيه فيه، وظن أن معاوية سيزيده الشام على مصر

فلم يفعل معاوية، فشكى له عمرو فاختلفا، وتدخل بعض المسلمين في الأمر وأصلحوا بينهما، واتفقا على أن تكون لعمرو ولاية مصر سبع سنين، وأن على عمرو السمع والطاعة لمعاوية. وتواثقا وتعاهدا على ذلك، وأشهدا عليهما به شهودًا، ثم مضى عمرو إلى مصر والّيًا عليها، وذلك في أواخر سنة 39 هـ، فلم يمكث غير ثلاث سنوات تقريبا حتى مات وهو أمير عليها.[1]:267:270

تاريخ مصر الإسلامي.pdf

لقراءة الملف كاملا اضغط علامة PDF

3. مواضع ذكر (مصر) في القرآن الكريم[3]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد ورد ذكر مصر في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها قول الله تعالى في سورة يوسف: وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [يوسف:21]، وقوله تعالى: فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ [يوسف:99]، وقوله تعالى: وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الزخرف:51]، أما قوله تعالى: اهْبِطُوا مِصْرًا [البقرة:61]، فقد اختلف العلماء في معناه، فذهب بعضهم إلى أن المقصود اهبطوا مصراً من تلك الأمصار، قال القرطبي: قال مجاهد وغيره: فمن صرفها أراد مصراً من الأمصار غير معين، وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله (اهبطوا مصراً) قال: مصراً من الأمصار. انتهى.

ومن أدلتهم أن ظاهر القرآن دل على أن الله أمرهم بدخول القرية وقد كانت إقامتهم بعد فترة التيه ببلاد الشام، وذهب آخرون إلى أن المقصود بمصر في هذه الآية مصر فرعون وهي مصر الموجودة

[3] islamweb.net/ar/fatwa/print.php?id=46602

الآن، ودليلهم على ذلك ما ورد في القرآن من أن الله أورث بني إسرائيل ديار آل فرعون وآثارهم كما استدلوا بقراءة من قرأ (اهبطوا مصر) بترك التنوين على أنها غير مصروفة، وقالوا: هي مصر فرعون، قال القرطبي: قال أشهب: قال لي مالك: هي عندي مصر قريتك مسكن فرعون، ذكره ابن عطية. انتهى، هذه هي المواضع التي ورد فيها ذكر مصر في القرآن، وراجع الفتوى رقم: 37538.

والله أعلم.

https://youtu.be/2S_B9wXGK6I?si=OZmuWUy8DDjfrx3E

4. كم مرة ذكرت مصر في القران الكريم - موقع الفصيح

كم مرة ذكرت مصر في القران : من الأسئلة التي تراود فكر الكثير من الأفراد سواء كانوا من مصر أو خارجها ، حيث ذكرت العديد من المرات في القرآن الكريم وهذا يدل على عظمتها ومكانتها العالية، بالإضافة إلى أنها من الدول التي أتى إليها العديد من الأنبياء والمرسلين، ولهم العديد من الأعمال التي قاموا بها يشهد لهم التاريخ بها حتى الآن، ومن خلال السطور التالية سوف نعرض لكم التفاصيل.

صرحت الكثير من المشايخ بأن اسم مصر ذكر في القرآن الكريم بشكل صريح خمس مرات، في حين أنه أشار إليها في حوالي 30 موضعاً وأكثر، وبعض العلماء يرون بأن لها حوالي 80 موضعاً في القرآن الكريم، وهذا خلاف العديد من الدول الأخرى التي تؤكد على مكانتها الكبيرة ولما تحتويه من خيرات غير موجودة في الدول العربية والعالمية، وبناء على ذلك تحاول الكثير من الدول الاستيلاء على أراضيها ومواردها نظراً لأهميتها الاقتصادية والسياسية والثقافية وموقعها المميز الذي يربط بين العديد من الدول، حيث تجدها في قلب العالم التي تحيط بها العديد من الدول، بالإضافة إلى وجود البحار من مختلف الجوانب مثل: البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وهذا بجانب نهر النيل.

سبب ذكر مصر في القرآن

مصر من الدول العربية العظيمة التي لها مكانة عالية في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه، حيث تحتوي على ذكريات تاريخية تجعل هذه الدولة مميزة عن باقي الدول، حيث جاء إليها العديد من الأنبياء مثل: سيدنا عيسى بن مريم، بالإضافة إلى سيدنا يعقوب وجميع أبنائهم من بينهم سيدنا يوسف عليه السلام.

كما ولد فيها سيدنا هارون وسيدنا موسى عليهم السلام، كذلك عاش فيها سيدنا إبراهيم وتزوج السيدة سارة التي أنجبت سيدنا إسماعيل عليه السلام، كما يمكن القول أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أوصى عن مكانة مصر وأهميتها، وبالتالي سوف تجد أن اسم مصر ذكر في العديد من المواضع بالقرآن الكريم وهذا خلاف الدول الأخرى، لذلك تجدها من الدول التي يوجد بها خيرات لا تعد، ويعرف عن أصالة شعبها العظيم وكرمهم، وحب الخير للجميع وحرصهم على تقديم المساعدات الإنسانية إلى سائر الشعوب العربية، وبالتالي يمكن الإجابة على السؤال الذي يطرحه الكثير من الأشخاص عن كم مرة ذكرت مصر في القران العديد من المرات في مواضع مختلفة.

الآيات التي ذكرت فيها مصر في القرآن

ذكرت مصر في القرآن الكريم ما يقرب من 25 مرة؛ منها ما هو بالتصريح، ومنها ما هو بالتلميح.

واختلفت العلماء في تحديد مصر المقصود في القرآن الكريم، ولكن الشيخ الراحل "محمد متولي الشعراوي فسر آية "أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وهذه الأنهار تَجْرِي مِن تحتي"[الزخرف : 51]، متسائلًا: هل مصر المذكورة في هذه الآية هي القاهرة، كما كنا نقول؟ أم مصر البقعة التي من هنا إلى أسوان؟ مجيبًا هي: الأخيرة، لأن مادام ملكًا فملكه لن يكون على جزء دون الآخر.

وسوف نوضح هذا من خلال الآتي:

- ذكرت في سورة يونس:

"وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا".

- كما ذكرت في سورة يوسف:

"وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ".

- أيضاً ذكرت في موضع قول الله تعالى:

"ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" .

كذلك تم ذكرها في سورة الزخرف:

"وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ."

ذكر مصر في آيات قرآنية بالإيماء والتعريض

ذكرت مصر بشكل صريح في العديد من الآيات القرآنية التي تم ذكرها من قبل، ولكن هناك آيات ذكرت فيها بالإيماء والتعريض ولكن كان يقصد بها مصر، وهذا ما جعل مصر لها مكانة مميزة عن الدول الأخرى، ومن أجل الإجابة على كم مرة ذكرت مصر في القران سوف نوضح هذه الآيات من خلال الآتي:

ذكرت في سورة يوسف في قول الله تعالى:

"وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" .

قال الله تعالى في سورة القصص:

"وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ".

وقال عز وجل:

"فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ".

وقال تعالى:

"وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ."

مصر بلدنا الغالية لها مكانة كبيرة في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما وأن الذكريات التاريخية تفيض ببلدنا العظيمة فعلى أرضها ولد موسى وهارون عليهما السلام، وعاش عليها إبراهيم وتزوج منها، ودخلها نبي الله يعقوب عليه السلام وأولاده الأحد عشر وسبقهم إليها نبي الله يوسف عليه السلام.

كما أتي إليها نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام، وأوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمكانة مصر العظيمة.

جاء الذكر الكامل لمصر بذكرها في القرآن الكريم باللفظ الصريح:

1. وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴿٢١ يوسف﴾
2. وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩ يوسف﴾
3. وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴿٥١ الزخرف﴾
4. اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴿٦١ البقرة﴾
5. وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴿87 يونس﴾

كما ذكرت مصر في باقي الآيات بالإيماء والتعريض وهي:

1. قال الله تعالى في سورة يوسف: "وقال نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ".

2. قال الله تعالى في سورة القصص: "وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ".
3. وقال عز وجل: "فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ".
4. وقال تعالى: "وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ".
5. قال الله تعالى في سورة المؤمنون: "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ".
6. قال عز وجل في سورة يوسف: "قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ".
7. قال رب العالمين في سورة يوسف: "وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ".
8. وقال تعالى:" فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ".
9. في سورة القصص: "إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ".

10. وقال تعالى: "فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ".

11. في سورة الأعراف: " وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ".

12. في سورة الشعراء: "فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ."

13. في سورة الدخان: "كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ".

14. في سورة فصلت: "وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ".

15. في سورة الفجر:" إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ"، فإرم هذه تطلق على الاسكندرية.

16. في سورة يوسف: "وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ".

كم مرة ذكرت مصر في الأحاديث النبوية؟

وبحسب تقرير الإفتاء، فورد فضل مصر في السنة ما رواه أبو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

1. "إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا" ، أَوْ قَالَ: "ذِمَّةً وَصِهْرًا" أخرجه مسلم في "صحيحه"، وعن أم سلمة رضي الله

عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " الله الله في قبط مصر؛ فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عُدةً وأعوانًا في سبيل الله" .

2. وما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

"سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندًا كثيرًا؛ فذلك الجند خير أجناد الأرض" فقال أبو بكر: ولم يا رسول الله؟ قال "لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة" ذكره ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" .

3. وما ورد في الأثر:

"مصر كنانة الله في أرضه، ما طلبها عدو إلا أهلكه الله" "المقاصد الحسنة"، وعند أبي محمد الحسن بن زولاق في "فضائل مصر" بهذا المعنى؛ ولفظه: " مصر خزائن الأرض كلها، من يردها بسوء قصمه الله"، وعزاه المقريزي في " الخطط" لبعض الكتب الإلهية. وذكر الحافظ السخاوي في " المقاصد الحسنة" .

"عن عمرو بن الحمق مرفوعًا: "تكون فتنة أسلم الناس فيها أو خير الناس فيها الجند الغربي"، قال: "فلذلك قدمت عليكم مصر"، وعن أبي بصرة الغفاري أنه قال: "مصر خزائن الأرض كلها، وسلطانها سلطان الأرض كلها، ألا ترى إلى قول يوسف " اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم" ففعل فأغيث بمصر، وخزائنها يومئذٍ كل حاضر وبادٍ من جميع الأرضين" .

لماذا ذكر الله مصر في القران؟

جعل الله عز وجل لمصر مكانة كبرى بين الدول، فإذا كانت مكة المكرمة "أم القري" فمصر هي دولة الأمان والسلام، حيث منحها الإسلام هذا اللقب.

هل كلمة مصر التي ذكرت في القران هي مصر التي نعيش فيها ؟

نعم. ففي تقرير لدار الافتاء المصرية حول فضل مصر في الإسلام، أكدت الدار أنه لمصر في الإسلام فضل عظيم، حيث تكرر ذكر مصر والثناء عليها في نصوص القرآن والسنة ويبلغ عدد ذكرها في القرآن 24 موضعا. وهذا تقرير دار الإفتاء:

الإفتاء توضح فضل مصر في الإسلام؟[4]

الأربعاء 02/مارس/2022

قالت دار الإفتاء المصرية، إن مصر في الإسلام فضل عظيم؛ حيث عدد العلماء مواضع ذكر مصر والثناء عليها في نصوص القرآن والسنة، ومن هذه الكتب التي اهتمت بذكر فضلها "النجوم الزاهرة" الذي جاء فيه: [(ذكر ما ورد في فضل مصر من الآيات الشريفة والأحاديث النبوية) قال الكندي وغيره من المؤرخين: فمن فضائل مصر أن الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز في أربعة وعشرين موضعًا؛ منها ما هو بصريح اللفظ، ومنها ما دلت عليه القرائن والتفاسير].

أضافت الدار، عبر موقعها الرسمي، أن ما ورد في فضلها من السنة: فمنه ما رواه أبو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا" أَوْ قَالَ: "ذِمَّةً وَصِهْرًا" رواه مسلم، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "اللَّهَ اللَّهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ؛ فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" رواه الطبراني في "المعجم الكبير".

[4] الإفتاء توضح فضل مصر في الإسلام؟

أوضحت الدار، أن ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيكُم مِصرَ فَاتَّخِذُوا فِيهَا جُندًا كَثِيرًا؛ فَذَلِكَ الْجُندُ خَيرُ أَجنَادِ الأَرضِ" فقال أبو بكر: ولم يا رسول الله؟ قال "لأَنَّهُم وَأَزوَاجَهُم فِي رِبَاطٍ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ" ذكره ابن عبد الحكم في "فتوح مصر"، وما ورد في الأثر: "مِصر كِنَانَة اللَّه في أَرضِهِ، مَا طَلَبَهَا عَدُوٌّ إِلَّا أَهلَكَهُ اللَّهُ" "المقاصد الحسنة"، وعند أبي محمد الحسن بن زولاق في "فضائل مصر" بهذا المعنى؛ ولفظه: "مِصرُ خَزَائِنُ الأَرضِ كُلِّهَا، مَن يَرِدهَا بِسُوءٍ قَصَمَهُ اللَّهُ"، وعزاه المقريزي في "الخطط" لبعض الكتب الإلهية.

وتابعت: وذكر الحافظ السخاوي في "المقاصد الحسنة": [عن عمرو بن الحمق مرفوعًا: "تكون فِتنة أسلَمُ النَّاس فِيها أو خَيرُ النَّاسِ فِيها الجُندُ الغَربِيُّ"، قال: "فلذلك قدمت عليكم مصر"، وعن أبي بصرة الغفاري أنه قال: "مصر خزائن الأرض كلها، وسلطانها سلطان الأرض كلها، ألا ترى إلى قول يوسف: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ ففعل فأغيث بمصر، وخزائنها يومئذٍ كل حاضر وبادٍ من جميع الأرضين". إلى غيرها مما أودعه -يعني ابن يونس المصري- في مقدمة "تاريخه"، وعزا شيخنا لنسخة منصور بن عمار عن ابن لهيعة من حديث: "من أحب المكاسب فعليه بمصر"].

https://youtu.be/Wz__GR4LxF4?si=B4tNVeGteRQ1WdH9

داخل الكعبة المشرفة

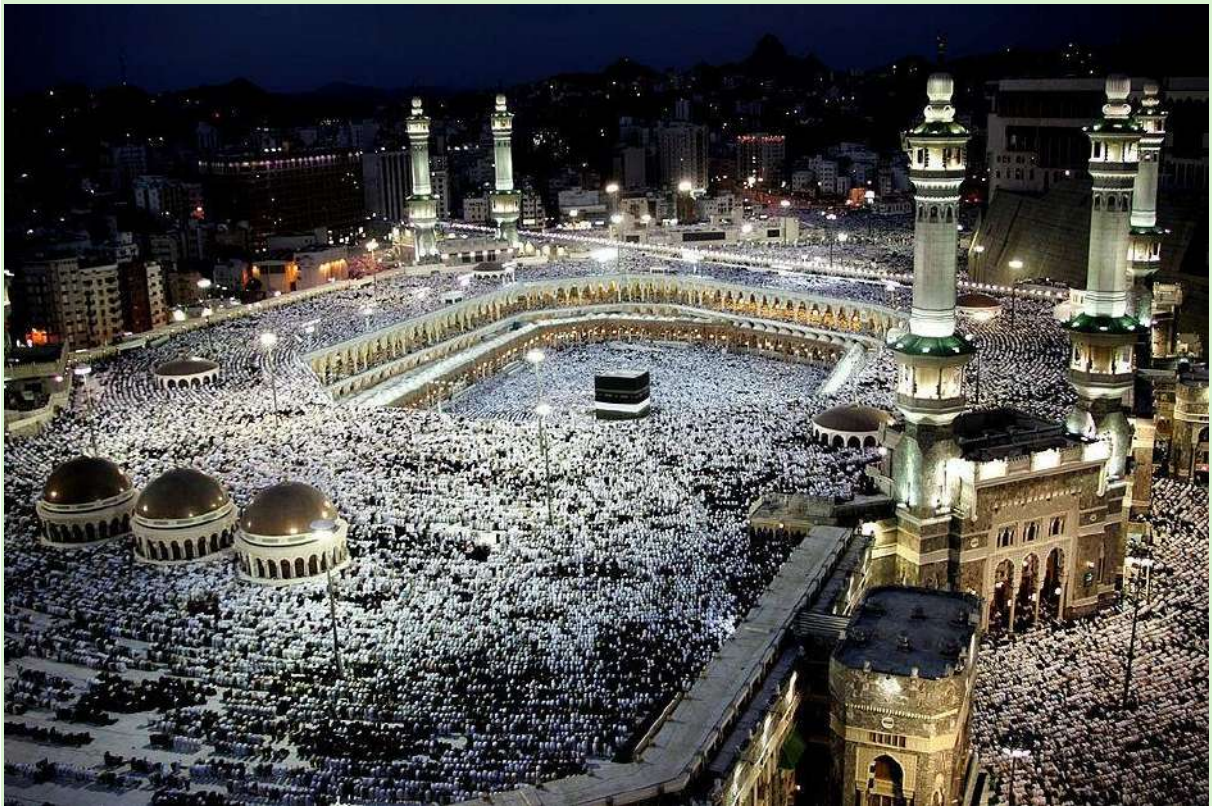

5. الشيخ الشعراوي يجيب عن السؤال: كم مرة ذكرت مصر في القرآن الكريم؟

ذكرت مصر في القرآن الكريم ما يقرب من 25 مرة؛ منها ما هو بالتصريح، ومنها ما هو بالتلميح، واختلفت العلماء في تحديد مصر المقصود في القرآن الكريم، ولكن العلامة الراحل، الشيخ محمد متولي الشعراوي فسر آية "أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وهذه الأنهار تَجْرِي مِن تحتي" [الزخرف: 51]، متسائلًا: هل مصر المذكورة في هذه الآية هي القاهرة، كما كنا نقول؟ أم مصر البقعة التي من هنا إلى أسوان؟ مجيبًا هي: الأخيرة، لأن مادام ملكًا فملكه لن يكون على جزء دون الآخر.

آية (وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ...)

ومصر اسم علم على هذه البقعة، وهي مكونة من ثلاثة حروف، لأن الاسم يأتي على ثلاثة أحرف أو أربعة أو خمسة إن كان مجردًا، وإن زيد فيه فإلى سبعة حروف، ومصر جاءت من أقل تكوين

من الحروف، يعني لفظ سهل، خاصة إذا كان أولها مكسور، وأوسطها ساكن، الساكن يعطي خفة، ما يجعل كلمة مصر موسيقية. لذلك تجد مقدسات الله في الأرض، مكة والمدينة، فمكة ذكرت مرة واحدة في القرآن، وبكة مرة واحدة، والمدينة مرة، بينما مصر مذكورة خمس مرات صراحة في كتاب الله المعجز الذي يُقرأ تعبدًا في كل وقت.

يقول الله تعالى: "أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وهذه الأنهار تَجْرِي مِن تحتي".. [الزخرف : 51].

ويقول سبحانه: "وَقَالَ الذي اشتراه مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ".. [يوسف : 21].

ويقول أيضًا: "ادخلوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللهُ آمِنِينَ".. [يوسف : 99].

ثم يقول: "اهبطوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ"، يعني أي مصر، كما يقول بعض العلماء، ومصر تدخل في هذا المعنى أيضًا.

https://youtu.be/cesB74Lm9LM?si=zdy7ld7zUiLEz8k-

https://youtu.be/AaWQkLaoWGE?si=HVmkR6a9P_zUdG7t

مصر التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم " أهلها فى رباط الى يوم القيامة" إنها مصر وستظل دائماً مصر رغم أنف كل حاقد أو حاسد.

https://youtu.be/35TbUdoMxfg?si=tlByejvNeLp6pVLR

https://youtu.be/oAX8klmSCCI?si=ObfyiqsGMLycYSQO

https://youtu.be/OwA1x-ZnFmw?si=WRMH-IKpGD8mrfLv

6. مظاهر تكريم الله لـ (مصر)[5]

د/ أحمد علي سليمان عضو المكتب الفني بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

- شرَّف اللهُ -عز وجل- مصر، وكرَّمها، وجعلها كنانته في أرضه، ووهبها مكانة سامقة إلى يوم الدين، فهي أم البلاد، وغوث العباد، وعلى الرغم من أن مصر تعرضت عبر تاريخها المديد لحروب وضغوط واستعمار ومحاولات استلاب من أعدائها ومن الطامعين فيها والمتربصين بها، فإنها لا تزال تعيش وتقاوم وستظل.. تنقلص حينًا، لكنها ما تلبث أن تنتفض عزة وكرامة وحضارة، تتآمر بعض الأنظمة عليها بعد أن أدبرت عنها، لكنها أيضا تفاجئ الدنيا ببنيها يصححون الأخطاء ويرتفعون بها.
- عجيبة هي مصر!! في ضعفها وقوتها وهبوطها وارتفاعها، والتفاف الناس حولها وانصرافهم عنها، وعجيبة في صلابة أهلها، وقوة نسيجها، ومتانة مكوناتها الثقافية والدينية والحضارية.. عجيبة تلك التي علَّمت الدنيا الحضارة وأضاءت مشاعل النور، ونشرت العلوم والآداب والفنون في كل مكان.. نعم.. إنها مصر التي استبقاها الخالق العظيم وسط العواصف شامخةً.. إنها مصر الكنانة التي اختصها الله تعالى بخصائص فريدة لم تكن لغيرها... إن المتأمل في مظاهر تكريم الله تعالى لها يرى:
- أن مصر هي البلد الوحيد الذي ذُكر في القرآن الكريم أربع مرات صراحة؛ إذ قال تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" (يونس: ٨٧).

---

[5] مظاهر تكريم الله لـ (مصر)

- وقال " وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ۚ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث ۚ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون" (يوسف: ٢١) .
- وقال سبحانه: "فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين" (يوسف: ٩٩) .
- وقال: "ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي ۖ أفلا تبصرون" (الزخرف: ٥١) .
- أما في قوله تعالى: "وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ۖ قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ۚ اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم ۗ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ۗ ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ۗ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" (البقرة: ٦١) .
- فإن كلمة "مصرًا" جاءت بالتنوين، وهي قراءة الجمهور، قال ابن جرير: ". . ولا أستجيز القراءة بغير ذلك لإجماع المصاحف على ذلك" . وقال ابن عباس: "(اهبطوا مصرًا) أي من الأمصار" . وبناء عليه لا تدل على مصر الكنانة، وإنما تعني أي مدينة منحضرة في أي مكان، حيث جاءت مفعولا به منصوبا وهي منونة (مصرًا) وهو موضع واحد فقط. يقول ابن كثير: "والحق أن المراد: مصر من الأمصار، وليس مصر فرعون كما رُوي عن ابن عباس وغيره، والمعنى على ذلك؛ لأن موسى (عليه السلام) يقول لهم: الذي سألتموه ليس بأمر عزيز؛ بل هو كثير في أي بلد دخلتموه وجدتموه" كما جاء في تفسير ابن كثير.

- وفي المواضع الأربعة الأخرى جاءت كلمة (مِصْر) ممنوعة من الصرف (أي غير منونة)؛ لتدل على (مِصْر) الكنانة، أي: الوطن الذي يعيش فيه المصريون. وهذه تفرقة لغوية دقيقة بين (مِصْر)، و(مِصرًا) . . ويسجل القرآن الكريم اعتراف اللغة العربية بعراقة مصر وحضارتها التي تضرب بجذورها طولا وعرضًا وعمقًا في أعماق التاريخ. والناظر في حال الأمم والدول التي ورد ذكرها في كتاب الله الخالد، يلحظ أن التاريخ طواها في دفائقه وجسّد آثارها في مناحفه، وبقيت مصر معززة مُكرمة مُشرفة في كتاب الله الخالد.
- أن مصر ذُكرت بالتلميح كما ذُكرت بالتصريح في القرآن الكريم، في أكثر من ثلاثين مرة، وهو أمر لم يكن لأي دولة في القرآن الكريم، وآيات التلميح لها مواطن كثيرة متفرقة، ومن ذلك قوله تعالى:

1. "وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ" (الطور: ١- ٢) .
2. وقوله: "وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ" (المؤمنون: ٢٠) .
3. وقوله: "وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ" (التين: 1- ٢) .

وغيرها من الآيات.

- أن أغلب الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر مصر، تصرّحًا أو تلميحا، تشع بالخير والبركة لهذا البلد الأمين، ومن بركاتها نهر النيل الذي نشأت على ضفافه حضارة شامخة، لا يزال إلى الآن لها طلع نضيد تحير الألباب.
- أن خليل الرحمن سيدنا إبراهيم، عليه السلام، عاش على أرضها وتزوج السيدة هاجر منها. ونشأ فيها نبي الله إدريس، عليه السلام، وبعث ومات داعيًا إلى التوحيد.

- ودخلها نبي الله يعقوب ،عليه السلام، وأولاده، وسبقهم إليها نبي الله يوسف ،عليه السلام، الذي أمضى حياته كلها فيها، فكانت له مقامًا طيبًا، وأتى بقومه جميعا من أرض فلسطين للإقامة في مصر، قال تعالى: "ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (يوسف: 99) .
- وجعلها الله سلة غذاء العالم وخزائن الأرض، وجاء إليها الناس من كل فج عميق؛ ليأخذوا نصيبهم من الغذاء، بفضل مشورة سيدنا يوسف الذي أنقذ مصر والعالم من المجاعة حينما ادخر القمح وخزنه في سنابله، "قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ" (يوسف: 47) .
- وعلى أرضها وُلد كليم الله سيدنا موسى وهارون ،عليهما السلام، وقد تجلى الله سبحانه فيها على موسى ،عليه السلام، وجعل محبته في قلوب الناس، قال تعالى: "وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي" (طه:39)، وكلَّمه الله وهو في أرض مصر بطور سيناء. يؤيد ذلك علماء الجيولوجيا إذ يقولون: إن الجبال الموجودة حول الطور كلها منصدعة من خشية الله دون غيرها من جبال سيناء.
- وشُرِّفت مصر بأن أوت سيدنا عيسى ،عليه السلام، وأمه السيدة مريم ابنة عمران، وانتقلا منها معززين إلى القدس الشريف.
- وشاء الله تعالى أن تكون مكة البلد الحرام، ومصر بلاد الأمن والأمان، قال تعالى: "لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا" (الفتح:27) .
- وقال: "ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (يوسف: ٩٩) .

- وكلمة (آمنين)، كما قال د. خالد بدير في دراسته عن خصائص وفضائل مصر في ضوء القرآن والسنة، لم تأت في القرآن إلا في هذين الموضعين، ومن ثم فقد خص الله مصر بما خص به البلد الحرام من الأمن والأمان.
- أن مصر ذُكرت على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، في أحاديث متعددة، حيث أوصى بالإحسان إلى أهلها؛ فقال صلى الله عليه وسلم: (إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يُسمى فيها القيراط. فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها. فإن لهم ذمة ورحما. أو قال: ذمة وصهرا) (أخرجه مسلم)، فالرحم هي أمنا هاجر أم أبينا إسماعيل عليه السلام، أما الصهر فهي السيدة (مارية القبطية) التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنجبت له ابنه إبراهيم.
- أن جند مصر هم خير أجناد الأرض؛ فهم في رباط وحراسة للوطن والإسلام والعروبة إلى يوم القيامة.
- أن مصر على الرغم من قوتها عبر التاريخ الإسلامي فإنها لم تكن معتدية أو غازية أبدا؛ بل كانت حامية للدين، وسندا للعرب والمسلمين في كل مكان، يقول الإمام ابن كثير في تاريخه: ..في عام الرمادة - والجوع والفقر تحاصران الأمة الإسلامية- كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لعمرو بن العاص حاكم مصر -رضي الله عنهما: "واغوثاه.. واغوثاه.. واغوثاه"، فقال عمرو بن العاص: "والله لأرسلن قافلة من الأرزاق أولها في المدينة، وآخرها عندي في مصر". كما شرفها الله بأن أرسلت كسوة الكعبة المشرفة على المحمل العظيم لألف عام.
- ومن مظاهر تكريم الله لمصر أنها استضافت كثيرا من الصحابة الكرام، فقد دخلها في فتحها مئة رجل وثيف ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تشرفت بعيش عدد كبير من

التابعين، وتابعي التابعين، وأولياء الله الصالحين فيها، ونشأ على أرضها الزهاد والعباد والعلماء والفقهاء والمصلحون، وواري رفاتهم الميمون ثراها الطاهر ليشرفهم إلى يوم الدين.

- وقد حباها الله نهر النيل المبارك، الذي يعد مكرمة من الله لمصر، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌّ من أنهار الجنة) (رواه مسلم). قال الإمام النووي، رحمه الله، "وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض: أحدهما: أن الإيمان عمّ بلادها، أو الأجسام المغذية بمائها صائرة إلى الجنة. والثاني: وهو الأصح أنها على ظاهرها، وأن لها، أي الأنهار، مادة من الجنة" (شرح النووي)، وهكذا "كانت البساتين تحافي النيل من أوله إلى آخره، ما بين أسوان إلى رشيد لا تنقطع، ولقد كانت المرأة تضع المكتل على رأسها، فيمتلئ مما يسقط به من الشجر" كما قال د. محمد موسى الشريف في كتابه (فضائل مصر ومزايا أهلها).
- وهذا النيل هو سر حضارتها ورقيها وهو النهر الوحيد في العالم الذي ذكر وصفه في القرآن على لسان فرعون، قال تعالى: "وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (الزخرف: 51). وقد حافظ عليه القدماء وقدسوه واعتبروا تلويثه جريمة وجناية.
- ومن عظيم منح الله لمصر أن الله تعالى حباها الأزهر الشريف، قبلة العلم وشعاع النور، الذي أرسل علماءه إلى كل بقاع الأرض، وجاء إليه الدارسون من كل فج عميق؛ لينهلوا من معينه الطاهر الذي لا ينضب ولن ينضب بإذن الله. يقول الدكتور إبراهيم الهدهد: "يقوم التعليم في الأزهر الشريف على مرتكزات ثلاثة ليست متوفرة في أي مؤسسة تعليمية في العالم أجمع، المرتكز الأول: أن الأزهر الشريف يُعلِّم أبناءه علوم المنقول أي القرآن والسنة. والثاني: يُعلِّمهم علوم

المعقول كعلوم الآلة التي تُدرِّب الطالب على حسن الفهم، فيفهم الطالبُ الأزهري النصَّ فهومًا متعددةً لا متعالية. أما مَن رُبِّيَ على علوم المنقول وحدها، فليس أمامه إلا فهم واحد لا تحيد عنه؛ فيُخَطِّئ غيرَه، بل يكفِّر غيرَه، وليس هذا في الأزهر الشريف. والثالث: أن الأزهر الشريف يُدَرِّس لأبنائه، إضافة إلى العلوم الشرعية والعربية، ما يدرسه أندادُهم تمامًا من المواد الثقافية والعلمية والكتب التي تصدرها وزارة التربية والتعليم في المرحلتين الإعدادية والثانوية؛ فينشأ الطالب الأزهري رشيدًا، لا تخاصِمُ العقلُ عنده النقلَ، ولا تخاصِمُ الدينُ عنده الدنيا، ومِن هنا وُجِد الشوعُ المذهبي.. وُجِد قبولُ الآخرِ في مصر.. كما أننا نجدُ في البيتِ الواحدِ مَن يتعبد ربَّه على المذهبِ الحنفي، وآخر على المذهبِ الشافعي، وثالث على المذهبِ المالكي، دون أن يُثَرِّبَ أحدٌ على أحدٍ، ودون أن يُخَطِّئ أحدٌ أحدًا... وهكذا فالأزهر الشريف يربي أبناءه على هذا المنهج الرشيد. ويرتكز إلى أكثر من ألفِ عام.. وقد قبله العالَمُ كلُّه، ومن ثَمَّ فهو قِبلةٌ علميةٌ لشتى شعوب العالم.. ائتوني بمؤسسةٍ علميةٍ في العالمِ فيها هذا الزخم وهذا النور الكبير.. والأزهرُ الشريفُ وخريجوه في قرى مصر والعالم وفي مدن مصر والعالم، يلجأ إليهم الناسُ من كل صوبٍ وحدبٍ، تحتمونَهم، ويستهدون بهديهم".

ولا يزال عطاء الأزهر، جامعا وجامعة، متواصلا وفياضًا ومستمرًا ببعثاته الخارجية ووفوده الثقافية التي تُقصد شتى دول العالم، وكذلك بمعاهده الممتدة ومراكزه الثقافية والدعوية المنتشرة في كثير من الدول الأوروبية والأمريكية والآسيوية والإفريقية. ويدرس في الأزهر الشريف حوالي المليونين والنصف مليون من الطلاب: في المعاهد الأزهرية مليونا طالب، وفي جامعة الأزهر نحو نصف مليون طالب، منهم أربعون ألف طالب وافد من ست ومئة دولة حول العالم يدرسون في المعاهد والجامعة.

- لذلك ،وكثير غيره من مظاهر تكريم الله لها، كانت مصر مثار إعجاب العباقرة عبر التاريخ، قال عنها الكندي في كتابه (فضائل مصر المحروسة): "قد فضّل الله مصر، وشهد لها في كتابه بالكرم وعظيم المنزلة؛ وذكرها باسمها وخصّها دون غيرها، وكرّر ذكرها، وأبان فضلها في آيات من القرآن العظيم"، وها هو أمير الشعراء أحمد شوقي يقول عنها:
- وطني إن شُغلت بالخلد عنه . . . نازعتني إليه في الخلد نفسي
- وقال نابليون بونابرت ممتدحا قوة مصر: "لو كان عندي نصف هذا الجيش المصري لغزوت العالم"، ولما زارها العلامة الهندي أبو الحسن الندوي قال لأهلها: "أنتم الأساتذة ونحن الطلاب. . أنتم القادة ونحن الجنود". .
- وصدق الشاعر الحكيم حين قال:

مِصرُ الكنانةُ ما هانتْ على أحدٍ . . . اللهُ يحرسُها عطفًا ويرعَـــاها

ندعوك يا رب أن تحمي مرابعها . . . فالشمس عين لها والليل نجواها

والسنبلات تصلي في مزارعها . . . والعطر تسبيحًا والقلب مرعاهـا

فهنيئا لمصر وأهلها هذا التكريم من الله العلي العظيم.

https://youtu.be/YURrxtCIUsU?si=QM3x9vzAfNzAyn6C

7. المساجد التاريخية في مصر . . منارة مضيئة على مر العصور[6]

https://youtu.be/cX29IVQ_kH4?si=Q9dlk-_G3DOdSPec

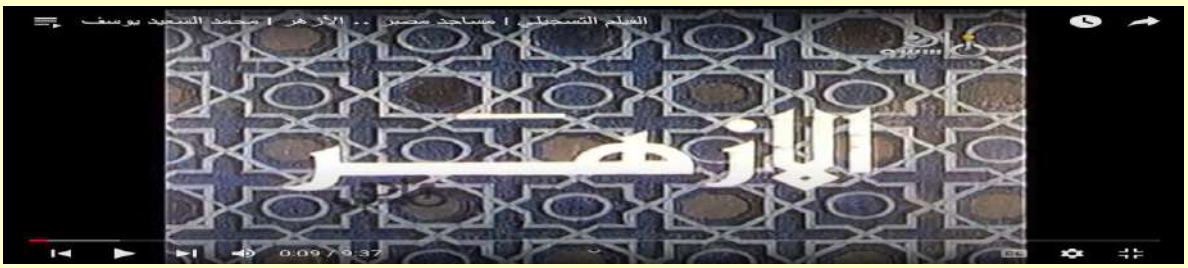

https://youtu.be/3jyjf0C0S3c?si=KNngSa9P31PFaVX

[6] المساجد التاريخية في مصر . . منارة مضيئة على مر العصور | الهيئة الوطنية للإعلام

8. تاريخ مصر الإسلامية

https://youtu.be/aL5JhlTqVjE?si=_AeAzps6A2zG53bt

https://youtu.be/k46BSPOY_0I?si=Xp9ii-rMfYvywczZ

https://youtu.be/SOh_9bPbNhU?si=9GcZWR0aybXSgGrq

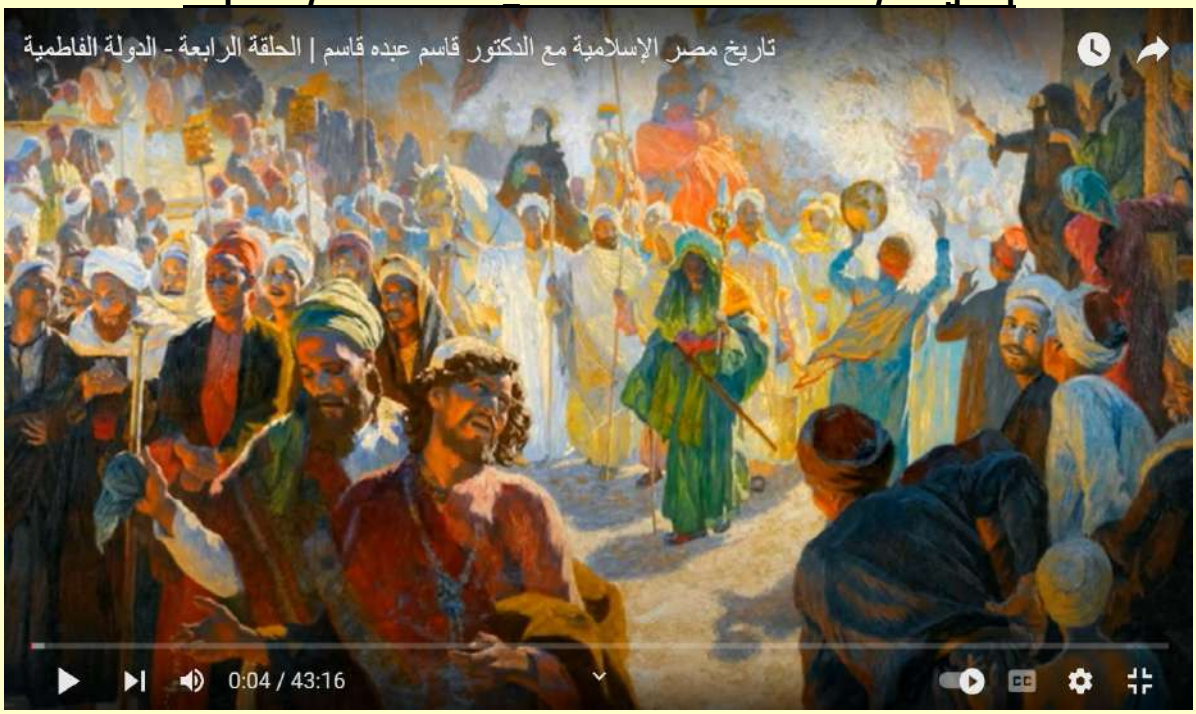

https://youtu.be/i06hRiqLicw?si=PWM_pO_p3qtrGf4K

https://youtu.be/iiqz731oiZ8?si=y5V8IXhAMfBRGos9

https://youtu.be/q07DWUyHvec?si=XnY6mEFFe34z6G9W

https://youtu.be/kEQiYJ9FZq8?si=ORaambW3KnRV9alk

https://youtu.be/3B-Ombny2aY?si=6OVruAo-dY_weaK4

https://youtu.be/GEWXeXCyHAg?si=OhPtFOAAwHAmq8LE

https://youtu.be/WIf66gzYPe8?si=faXeZNCFhjXoug9f

رحل المؤرخ والمترجم الكبير قاسم عبده قاسم، الذي غادرنا اليوم الأحد 26 سبتمبر 2021، عن عمر ناهز الـ 79 عاما . الراحل مؤرخ ومترجم مصري بارز، يعتبر علامة في البحث التاريخي ورائد الدراسات التاريخية لعصر الحروب الصليبية، أثرى المكتبة العربية بما يقارب الخمسين كتابا ما بين مؤلف ومترجم.

الدكتور قاسم عبده قاسم، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة الزقازيق، وهو تجمع في كتاباته بين مهمة رجل التاريخ ومهمة رجل الفكر، تجمع في نصوصه وأطروحاته بين الحيدة والنزاهة والموضوعية، عضو لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة، وعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية التاريخية. يُنظر إليه باعتباره أحد المرجعيات المهمة في التاريخ الوسيط عموما، وعصر الحروب الصليبية بصفة خاصة. بل أن البعض يعتبره أحد أهم رواد المدرسة التاريخية منذ الربع الأخير من القرن العشرين.

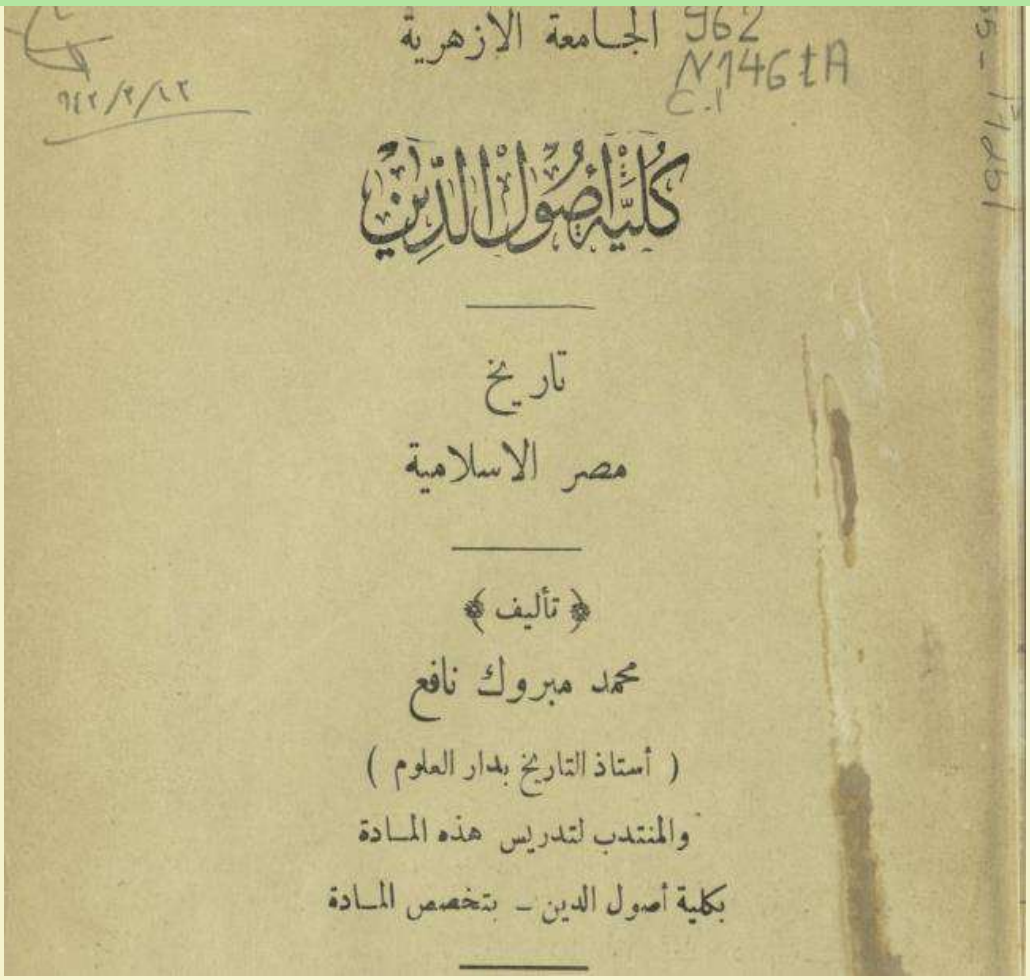

PDF
Noor-Book.com تاريخ
2 مصر الإسلامية (1).pc
لقراءة الكتاب اضغط علامة PDF

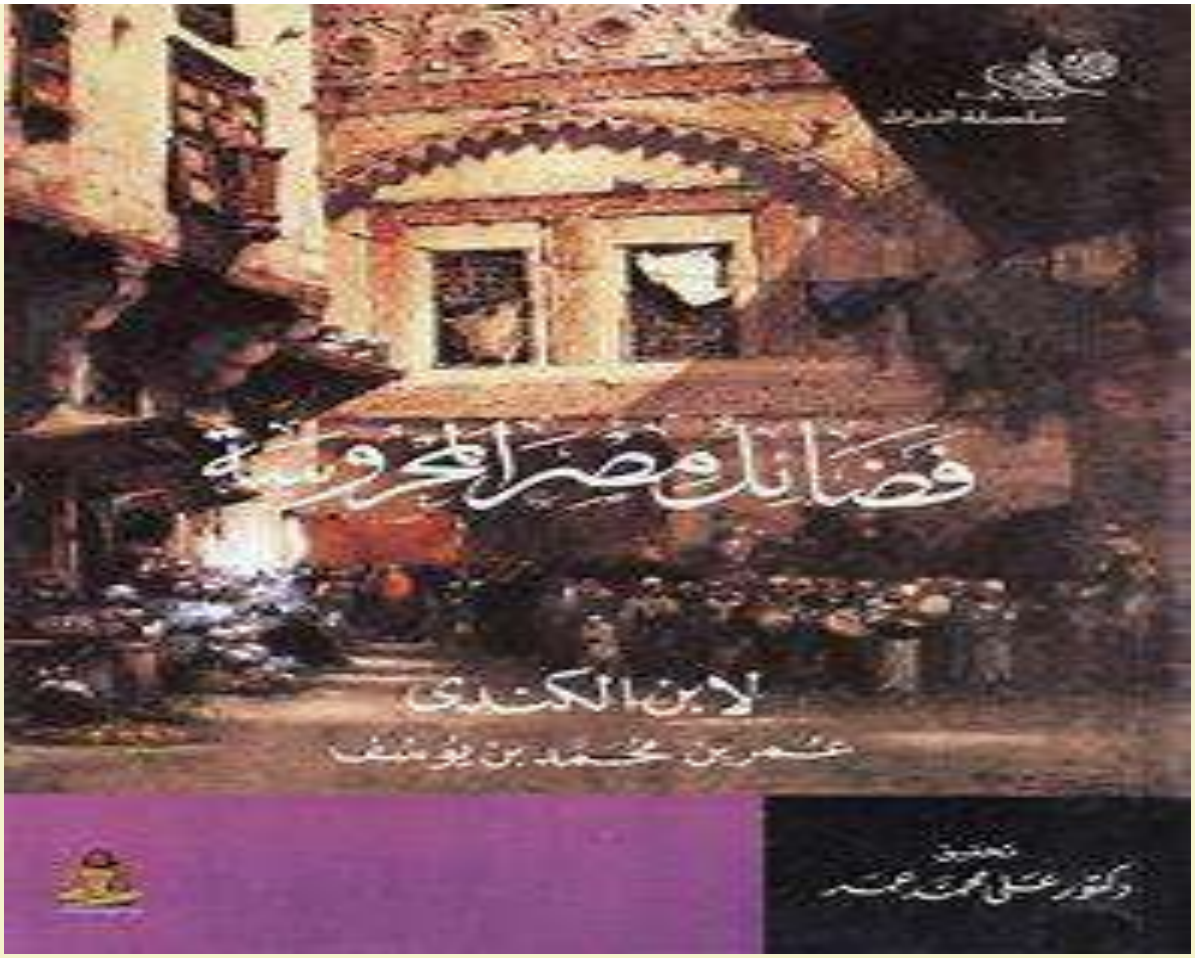

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق والإعانة

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل المعروف بابن النحاس أخبرنا عمر بن أبي محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري رحمه الله، قال: هذا كتاب أمر بجمعه وحض على تأليفه أبو المسك كافور، يذكر فيه مصر وما خصها الله به من الفضل والبركات والخيرات، على سائر البلدان، فزاد الله الأستاذ رغبة في العلم، ولأهله محبة، وعليه مثابرة وشهوة، فمثله رغب في مثله، وحث على جمعه. إذ كان أرد شير زمانه في السياسة والعمارة، وواحد دهره في عدله ورأفته، ورفقه برعيته، فلا أزال الله عنا ظله، وأمتعنا ببقائه، ودوام أيامه، وجعل ما خصه به من الفضل في دنياه،

موصولا بأخراه. فجمعت ما أمن به من كتب شيوخ المصريين وغيرهم من أهل العلم والخبرة، والبحث والذكاء والفطنة، والتفتيش والرحلة والطلب.

فمن مشهوريهم: يزيد بن أبي حبيب، وعبيد الله بن أبي جعفر. وبعدهما: الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة.

وبعدهما: سعيد بن كثير بن عفير، وعثمان بن صالح السهمي. وبعدهما: خلف بن ربيعة، وعبد الرحمن بن ميسرة، وأحمد بن يحيى بن الوزير، وأبو خيثمة علي بن عمرو بن خالد.

وبعد هذه الطبقة: يحيى بن عثمان بن صالح، وعبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير.

وبعدهما: علي بن الحسن بن خلف بن قديد، ومحمد بن الربيع ابن سليمان الجيزي.

وبعدهما: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي، وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى فأعلمت نفسي فيما تأدى إلى من الأخبار لمن ذكرتهم ورواياتهم، وألفته واختصرت المئون، وأسقطت الأسانيد؛ لتتسق أخباره، ويسهل استماعه، وتقرب فائدته، على اسم الله وعونه والصلاة على نبينا محمد وعلى آله.

فضل مصر على غيرها

فأقول: فضل الله مصر على سائر البلدان، كما فضل بعض الناس على بعض والأيام والليالي بعضها على بعض، والفضل على ضربين: في دين أو دنيا، أو فيهما جميعا، وقد فضل الله مصر وشهد لها في كتابه بالكرم وعظم المنزلة وذكرها باسمها وخصها دون غيرها، وكرر ذكرها، وأبان فضلها في آيات من القرآن العظيم، تنبئ عن مصر وأحوالها، وأحوال الأنبياء بها، والأمم الخالية والملوك الماضية، والآيات البينات، يشهد لها بذلك القرآن، وكفى به شهيداً، ومع ذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في مصر وفي عجمها خاصة وذكره لقرابته ورحمهم ومباركته عليهم وعلى بلدهم وحثه على

برهم ما لم يرو عنه في قوم من العجم غيرهم، وسنذكر ذلك إن شاء الله في موضعه مع ما خصها الله به من الخصب والفضل وما أنزل فيها من البركات وأخرج منها من الأنبياء والعلماء والحكماء والخواص والملوك والعجائب بما لم تخصص الله به بلداً غيرها، ولا أرضا سواها، فإن ثرب علينا مثرب بذكر الحرمين، أو شنع مشنع، فللحرمين فضلهما الذي لا يدفع، وما خصهما الله به مما لا ينكر من موضع بيته الحرام، وقبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وليس ما فضلهما الله به بباخس فضل مصر ولا بناقص منزلتها، وإن منافعها في الحرمين لبينة لأنها ميرهما بطعامها وخصبها وكسوتها وسائر مرافقها، فلها بذلك فضل كبير، ومع ذلك فإنها تطعم أهل الدنيا ممن يرد إليها من الحاج طول مقامهم يأكلون وينزودون من طعامها من أقصى جنوب الأرض وشمالها ممن كان من المسلمين في بلاد الهند والأندلس وما بينهما، لا ينكر هذا منكر، ولا يدفعه دافع، وكفى بذلك فضلا وبركة في دين ودنيا.

ذكر ما ورد في فضل مصر

فأما ما ذكره الله عز وجل في كتابه مما اختصرناه من ذكر مصر. فقول الله تعالى: "وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة" وما ذكره الله عز وجل حكاية عن قول يوسف: "ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين" وقال عز وجل: "اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم" وقال تعالى: "وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين" قال بعض المفسرين: هي مصر. وقال بعض علماء مصر: هي البهنسا. وقبط مصر مجمعون على أن المسيح عيسى بن مريم وأمه عليهما السلام كانا بالبهنسا وانتقلا عنها إلى القدس.

وقال بعض المفسرين: الربوة دمشق، والله أعلم.

وقال تعالى: "وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه".

وقال تعالى: " وقال نسوة في المدينة أمرأت العزيز تراود فتها عن نفسه " والمدينة: منف، والعزيز ملك مصر حينئذ.

وقال تعالى: ودخل المدينة على حين غفلةٍ من أهلها " هي منف، مدينة فرعون.

وقال تعالى: " وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى " هي منف أيضاً.

وقال تعالى حكاية عن إخوة يوسف: " يأيها العزيز " وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: " وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو " فجعل الشام بدوا، وقال تعالى حكاية عن فرعون وافتخاره بمصر: " أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتي " وقال تعالى حين وصف مصر وما كان فيه آل فرعون من النعمة والملك بما لم يصف به مشرقا ولا مغربا، ولا سهلا ولا جبلا، ولا برا ولا بحرا: " كم تركوا من جناتٍ وعيونٍ وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ ونعمةٍ كانوا فيها فاكهين " فهل يعلم أن بلداً من البلدان في جميع أقطار الأرض أثنى عليه الكتاب بمثل هذا الثناء، أو وصفه بمثل هذا الوصف، أو شهد له بالكرم غير مصر؟

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ستفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا، فإن لكم منهم صهرا وذمة " .

وروى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما " .

فأما الرحم، فإن هاجر أم إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام من القبط من قرية تحو الفرما يقال لها: أم العرب.

وأما الذمة: فإن النبي صلى الله عليه وسلم، تسرى من القبط مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي من قرية تحو الصعيد، يقال لها حفن من كورة أنصنا، فالعرب والمسلمون كافة

لهم نسب بمصر من جهة أمهم مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، والقبط أخوالهم.

وصارت العرب كافة من مصر، بأمهم هاجر؛ لأنها أم إسماعيل صلى الله عليه وسلم، وهو أبو العرب.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ستكونون أجنادا، وخير أجنادكم الجند الغربي، فاتقوا الله في القبط: لا تأكلوهم أكل الخضر " .

وروى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا؛ فذلك الجند خير أجناد الأرض " .

قال أبو رضي الله عنه: ولم ذلك يا رسول؟ قال: " لأنهم في رباط إلى يوم القيامة " .

دعاء الأنبياء لمصر وأهلها

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جماعة من الملوك منهم هرقل، فما أجابه أحد منهم، وكتب إلى المقوقس صاحب مصر فأجابه عن كتابه جواباً جميلا، وأهدى إليه ثياباً وكراعاً وجاريتين من القبط؛ مارية وأختها وأهدى إليه عسلا فقبل هديته، وتسرى مارية، فأولدها ابنة إبراهيم، وأهدى أختها لحسان ابن ثابت فأولدها عبد الرحمن بن حسان.

وسأل عليه الصلاة والسلام عن العسل الذي أهدى إليه، فقال من أين هذا ؟ فقيل له من قرية بمصر يقال لها بنها، فقال: " اللهم بارك في بنها وفي عسلها " فعسلها إلى يومنا هذا خير عسل مصر.

وروى عن عبد الله بن عباس أنه قال: دعا نوح عليه السلام ربه، لولده وولد ولده: مصر بن بيصر بن حام بن نوح، وبه سميت مصر، وهو أبو القبط فقال: اللهم بارك فيه وفي ذريته وأسكنه الأرض المباركة التي هي أم البلاد وغوث العباد، ونهرها أفضل أنهار الدنيا واجعل فيها أفضل البركات، وسخر له ولولده الروض، وذللها لهم، وقوهم عليها.

والكعبة: البيت الحرام، وهو بيت هاجر وابنها إسماعيل عليهما السلام اللذين كانا يسكنانه، وروى أن البيت هدم في الجاهلية فولت قريش بناءه رجلا من القبط يقال له: بقوم، فأدركه افسلام وهو على ذلك البناء.

من صاهر القبط من الأنبياء

وصاهر القبط من الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، بنسريه هاجر أم إسماعيل عليهما السلام. ويوسف بنز وجه بنت صاحب عين شمس التي ذكرها الله في كتابه، فقال تعالى: " وغلقت الأبواب وقالت هيت لك " ومحمد صلى الله عليه وسلم بنسريه ماريه.

من ذكرهم الله تعالى في كتابه من أهل مص

وممن ذكرهم الله تعالى في كتابه من أهل مص، رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه. قال تعالى: " وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم " .

ومنهم قارون، وكان ابن عم موسى: قال الله تعالى: " وأتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة أولى القوة " .

وقال عز وجل: " فخرج على قومه في زينته " .

وكان قارون أيس أهل الدنيا.

ومنهم: هامان، قال تعالى: " وقال فرعون يأيها الملأ ما علمت لكم من إلهٍ غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً " .

ومنهم فيما يقال: الخضر عليه السلام، وروى بعض أهل العلم أنه ابن فرعون موسى لصلبه، وكان آمن بموسى، وجاز البحر معه، وكان مقدما عنده، وكان نبياً.

ومنهم: وزراء فرعون وجلساؤه، ذكر الله تعالى عنهم في كتابه حسن المحض ورجاحة العقل، قال تعالى حكاية عن فرعون: " قال للملإ حوله إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحارٍ عليم " .

فهل في الدنيا جلساء ملك أرجح عقلا واحسن محضا منهم؟ حيث أنصفوا، وأمروا أن يمتحن بمثل ما وقع لهم أنه يشبه ما جاء به، ولم يكونوا في المنزلة وقبح المحض كوزراء نمرود، حين شاورهم في إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى حكاية عنهم: " قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين " .

ذكر الله عز وجل ذلك عنهم في كتابه العزيز.

ومنهم: السحرة الذين تجمعوا لموسى حين رأوا آيات موسى لم يصروا على الكفر، ولم يلبثوا أن آمنوا وسجدوا لله عز وجل.

قال تعالى في كتابه: فألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون وفي آيات كثيرة كرر ذكرهم وأثنى عليهم.

" فاقض ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه الحياة الدنيا " .

وروى ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة السبئي، وبكر بن عمر والخولاني، ويزيد بن أبي حبيب، قالوا: كان عدد السحرة اثنى عشر ساحراً تحت يدي كل ساحر منهم عشرون عريفا . تحت يدي كل عريف منهم ألف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفا ومائتين واثنين وخمسين إنسانا بالرؤساء والعرفاء.

وأجمعت الرواة على أنه لا يعلم جماعة أسلمت في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط، وروى أنه لم يفتتن رجل واحد منهم كما افتتن بنو إسرائيل بعبادة العجل.

وروى أن عبد الله بن عمر وقال: القبط أكرم الأعاجم محتداً، وأسمحهم يداً، وأفضلهم عنصراً، وأقربهم رحماً بالعرب كافة، وبقريش خاصة.

وروى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مصر أطيب الأرضين ترابا، وعجمها أكرم العجم أنسابا " .

وقال بعض أهل العلم: لم يبق من العجم أمة إلا وقد اختلطت بغيرها إلا قبط مصر.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين مات ابنه إبراهيم: "لو عاش كان صديقا نبيا، وإن له لمرضعين في الجنة، ولو عاش لعتقت القبط وما استرق أحد منهم أبدا " .

ذكر من أظهرته مصر من الحكماء

منهم: نيروز أبو بختنصر من أهل قرية يقال لها: سيس ومن كورة أرمنت وكان رجلا من أهل العلم فنظر في علمه فإذا به تخرج من صلبه رجل تخرب مصر فأعطى الله عز وجل موثقا أنه لا ينكح امرأة أبداً. وخرج إلى الشام ثم إلى العراق، فأقام ببارس بقرية يقال لها نف وكان لملك تلك القرية ابنة بها لمم، فوصف المصري لها دواء لعلاجها.

فلما رآها شاهد حسنا بارعا وخطبها من أبيها فدخل عليها فجرت بينهما أسباب حتى حملت منه، فوضعت بختنصر فجرى خراب الدنيا على يديه.

ومنهم: الإسكندر ذو القرنين، من أهل قرية نحو الإسكندرية يقال لها لوبية، ملك الأرض بأسرها، وذكره الله في كتابه العزيز باسمه، فقال تعالى: " ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً إنا مكنا له في الأرض وأتيناه من شيء سببا فأتبع سبباً حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عينٍ حمئةٍ ووجد عندها قوماً قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا " .

وبنى سد يأجوج ومأجوج، قال الله تبارك وتعالى: " قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في

الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً أتوني زبر الحديد " وبنى الإسكندرية ويروى أنها : " إرم ذات العماد التي لم تخلق مثلها في البلاد " .

وبنى الإسكندرية ببلاد الخزر وبنى مدينة سمرقند وبنى الأبراج والمناظر ببلد البسكس على نحيرة طابس في آخر العمارة التي بالشمال، وفعل بالعراق الأفاعيل العجيبة، غضباً لما فعل نختنصر بمصر، فقتل دارا بن دارا، وخرب العراق.

وكتب إلى معلمه بمصر أرسطاطليس يشاوره في قتل من بقي منهم.

فكتب إليه: لا تفعل، ولكن ول كل رئيس منهم ناحية من بلده، فإنهم يتنافسون في الرياسة، ولا تجمعهم ملك أبداً، ففعل فلبثوا على ذلك زماناً طويلاً، فلما قام أردشير واجتمعوا عليه، بعد تعب عظيم وحروب ومشقة قال: إن كلمة فرقتنا أربعمائة سنة لكلمة مشئومة.

ومنهم: هرمس، المثلث بالنعمة: نبي، وملك، وحكيم، وهو الذي صير الرصاص ذهباً بصاصا.

ومنهم أغاثيمون، وفيثاغورس، تلميذا هرمس من أصحاب الصابئة، ولهما من العلوم صنعة الكيمياء والنجوم والسحر وعلم الروحانيات والطلسمات والبرابي وأسرار الطبيعة وقد أودعت البرابي ذلك.

ومنهم أوسيلا وسيزوارس وبندقليس أصحاب الكهانة والزجر.

ومنهم سقراط صاحب الكلام على البارئ عز وجل، والحكمة والبلاغة.

ومنهم أفلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملوك.

ومنهم أرسطاطليس صاحب النطق والآثار العلوية، والحس والمحسوس والكون والفساد، والسماء والعالم، وسمع الكيان والسماع الطبيعي، ورسالة نبت الذهب، ورسالة الغراء فيما بعد الطبيعة.

حتى إن يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف العرب له أكثر من ألف كتاب في كل معنى، كلها فصول من كتب أرسطاطليس.

ومنهم بطليموس القلوذى صاحب الرصد والحساب، وهو صاحب كتاب المجسطى في تركيب الأفلاك وحركة الشمس والقمر والكواكب المتحركة والثابتة وصورة فلك البروج، وكتاب جغرافيا في مساحة الأرض وأقاليمها، والجبال والبحار وألوانها، والأنهار والعيون وابتدائها وانتهائها، وصفة الأمم الذين يعمرون الأرض، وكتاب الثمرة في أحكام النجوم، وكتاب تسطيح الكرة.

ومنهم أراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والأربعين صورة في تشكيل صورة الفلك. والألف كوكب، واثنين وعشرين كوكباً من الكواكب الثابتة، والزيج العلوي.

ومنهم إبرخس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الحلق.

ومنهم ثاون صاحب الزيج المنسوب إليه.

ومنهم دامانيوس، ووالس، واصطفن أصحاب كتب أحكام النجوم.

ومنهم إيرن، وله الهندسة والمقادير، وكتاب جر الأثقال، والحيل الروحانية وعمل البنكامات والآلات لقياس الساعات.

ومنهم فيلون البرنطي، وله عمل الدواليب والأرحية والحركات بالحيل اللطيفة.

ومنهم أرشميدس، صاحب الحيل والهندسة، والمرايا، والمرايا المحرقة، وعمل المجانيق ورمي الحصون، والحيل على الجيوش والعساكر براً وبحراً.

ومنهم مارية وقلبطرة، ولهم الطلسمات، والخواص للطبائع.

ومنهم أبولونيوس، وله كتاب المخروطات، وكتاب قطع الخطوط.

ومنهم تابوشيش، وله كتاب الأكر، ومنهم ذيوفنطس، وله كتاب الحساب. ومنهم أوطوقيوس، وله كتاب الكرة والأسطوانة.

ودخلها جالينوس، وديسقوريدس صاحب الحشائش، وديوجانس، وأركاغانس، وأوريباسيوس، وفريقونوس، وروفس ولهم الطب اليوناني.

فكل هؤلاء سكنوا مصر في الدهور الخالية والأيام السالفة، فما غيرت ذهن واحد منهم ولا أضرت بعقله.

من كان بمصر من الأنبياء

وأما من كان بها من الأنبياء عليهم السلام، فإبراهيم الخليل، وإسماعيل ويعقوب، ويوسف. واثنا عشر نبياً من ولد يعقوب وهم الأسباط وموسى وهارون ويوشع بن نون، وعيسى بن مريم، ودانيال، عليهم الصلاة والسلام. فهذا ما ذكر: من كان بها قبل الإسلام.

من كان بمصر في الإسلام من الصحابة

وأما من كان بها في الإسلام من الصحابة والفقهاء والعلماء والأحبار والزهاد ومن دخلها من الملوك والخلفاء وأهل العلم والشعر والنحو والخطابة، وكل من برع على أهل زمانه، أو نجم على أهل عصره، فينسع ذلك علينا، ولكن نختص من ذلك على المشهورين.

ذكر أهل العلم والمعرفة والرواية أنه دخل مصر في فتحها ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل ونيف. وقال يزيد بن أبي حبيب: وقف على إقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. منهم الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وفضالة بن عبيد، وعقبة بن عامر وأبو ذر ومحمية بن جزء ونبيه بن صؤاب، ورافع بن مالك، وربيعة بن شرحبيل بن حسنة، وسعد بن أبي وقاص وعمرو ابن علقمة، وعبد

الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب وخارجة بن حذافة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحمد بن مسلمة، ومسلمة بن مخلد، وأبو أيوب ورويفع بن ثابت، وهبيب بن مغفل، وكعب بن ضنة، ومعاوية بن حديج، وعمار بن ياسر، وعمرو بن العاص، وأبو هريرة وغيرهم.

من كان بمصر من الفقهاء والعلماء

وأما من كان بها من الفقهاء والعلماء، فمنهم: يزيد بن أبي حبيب، والليث بن سعد، وله مذهب انفرد به. وهو الذي أخرج الرشيد من يمينه التي عجز عنها فقهاء الدنيا، ومنهم عبد الله بن وهب يفوق بتصنيفه جماعة من الفقهاء المصنفين، وله من تصنيفه نحو مائة جزء، ومنهم عبد الله بن لهيعة، له منزلة في الفقه والحديث والأخبار، ومنهم أشهب، وابن القاسم وعبد الله بن عبد الحكم، وأسد بن موسى، ومحمد بن عبد الحكم، والمزني، والربيع المؤذن، وأحمد بن سلامة الطحاوي، وكل واحد منهم قد برع في مذهبه، ونجم على أهل عصره، ولكل واحد منهم من الكتب المصنفة ما يعجز عن نظيرها أهل الدنيا. ومنهم سعيد بن عفير، ويحيى بن عثمان، وابن قديد، ومحمد بن يوسف الكندي، والميسري، وابن أبي خيثمة، وكل واحد منهم قد فاق أهل عصره وبرز عليهم في الفقه والعلم والأخبار وأيام الناس والافتنان في سائر العلوم.

من كان بمصر من الزهاد

وكان بها من الزهاد، حيوة بن شريح، وسليم بن عتر، وسليمان بن القاسم، وأبو الربيع الزبدي، وسعيد الأدم، وإدريس الخولاني وذو النون المصري وغير من ذكرناهم، ونشأ بينهم هانئ ابن المنذر. وشاعرهم: حبيب بن أوس الطائي. وفارسهم: مالك بن ناعمة، فارس الشقر. ومتكلمهم: غيلان أبو مروان، رئيس الغيلانية.

من ولد بمصر من الخلفاء

وولد بها من الخلفاء، عمر بن عبد العزيز، وجعفر المتوكل على الله.

من دخل مصر من الفقهاء وغيرهم

وأما من دخلها من الفقهاء وغيرهم، فالشعبي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعكرمة ومحمد بن إسماعيل بن علية، والشافعي، وحفص الفرد وإبراهيم بن أدهم، ومنصور بن عمار المتكلم.

من دخل مصر من الخلفاء

ودخلها من الخلفاء معاوية، ومروان بن الحكم، وعبد الله بن الزبير، وعبد الملك بن مروان، ومروان بن محمد، والسفاح، والمنصور، والمأمون، والمعتصم، والواثق.

من دخل مصر من الشعراء

ودخلها من الشعراء، نصيب، وجميل بثينة، وكثير عزة، وعبيد الله بن قيس الرقيات، والأحوص وعبد الله بن الزبير، وأبو ذؤيب، ومعلى الطائي، وأبو نواس، ودعبل بن علي الخزاعي، والغيداق، وزبدة، وأبو صعصعة، وأبو حجلة وأبو لجاد، وابن حذار، والحسين الجمل، وغير من ذكرناهم.

ذكر مصر وفضلها على غيرها من الأمصار

وأما ذكر مصر وفضلها على غيرها من الأمصار وما خصت به وأوثرت به على غيرها، فروى أبو بصرة الغفاري قال: مصر خزانة الأرض كلها، وسلطانها سلطان الأرض كلها، قال الله تعالى على لسان يوسف عليه السلام.

" قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم" .

ولم تكن تلك الخزائن بغير مصر، فأغاث الله بمصر وخزائنها كل حاض وباد من جميع الأرض.

وجعلها الله تعالى متوسطة الدنيا، وهي في الإقليم الثالث والرابع، فسلمت من حر الإقليم الأول والثاني، ومن برد الإقليم الخامس والسادس والسابع، فطاب هواؤها، ونقي جوها وضعف حرها، وخف بردها، وسلم أهلها من مشاتي الجبال، ومصائف عمان، وصواعق تهامة، ودمامل الجزيرة، وجرب اليمن، وطواعين الشام، وغيلان العراق، وعقارب عسكر مكرم، وطلب البحرين، وحمى خيبر، وأمنوا من غارات الترك، وجيوش الروم وطوائف العرب، ومكائد الديلم، وسرايا القرامطة، وبثوق الأنهار، وقحط الأمطار، وقد أكنفها معادن رزقها؛ وقرب تصرفها، فكثر خصبها، ورغد عيشها، ورخص سعرها.

وقال سعيد بن أبي هلال: مصر أم البلاد، وغوث العباد. وذكر أن مصر مصورة في كتب الأوائل، وسائر المدن مادة أيديها إليها تستطعمها.

وقال عمرو بن العاص: ولاية مصر جامعة، تعدل الخلافة.

وأجمع أهل المعرفة: أن أهل الدنيا مضطرون إلى مصر يسافرون إليها، ويطلبون الرزق بها، وأهلها لا يطلبون الرزق في غيرها، ولا يسافرون إلى بلد سواها، حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا لغني أهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا.

ورى عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، حديث، يرفعه إلى الله عز وجل يقول يوم القيامة لساكني مصر فيما يعدد عليهم من نعمته ألم أسكنكم مصر، فكنتم تشبعون من خبزها وتروون من مائها، أمسكوا على أفواهكم.

وقال يحيى بن سعيد: جلت البلاد فما رأيت الورع ببلد من البلدان أعرفه إلا بالمدينة ومصر. وقال خالد بن يزيد: كان كعب الأحبار يقول: لولا رغبتي في الشام لسكنت مصر؛ فقيل: ولم ذلك يا أبا

إسحاق؟ قال: إني لأحب مصر وأهلها؛ لأنها بلدة معافاة من الفتن، وأهلها أهل عافية، فهم بذلك يعافون، ومن أرادها بسوء كبه الله على وجهه، وهو بلد مبارك لأهله فيه.

وروى عن شفي بن عبيد الأصبحي، أنه قال: مصر بلدة معافاة من الفتن لا يريدهم أحد بسوء إلا صرعه الله، ولا يريد أحد هلكهم إلا أهلكه الله.

وذكر أهل العلم أنه مكتوب في التوراة: بلد مصر خزانة الله، فمن أرادها بسوء قصمه الله.

وقال أبو الربيع السائح: نعم البلد مصر، تحج منها بدينارين، ويغزى منها بدرهمين. يريد الحج في نحر القلزم، والغزو إلى الإسكندرية وسائر سواحل مصر.

وذكر يحيى بن عثمان، عن أحمد بن عبد الكريم، قال: جلت الدنيا، ورأيت أهلها، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحكماء، ورأيت بناء كسرى وقيصر وغيرهما من ملوك الأرض، ورأيت آثار سليمان بن داود عليهما السلام ببيت المقدس وتدمر، والأردن، وما بنته الشياطين بتدبير النبوة، فلم أر مثل برابي مصر على حكمتها، ولا مثل الآثار التي بها، والأبنية التي لملوكها وحكمائها.

كور مصر

وبمصر ثمانون كورة، ليس منها كورة إلا وفيها طرائف وعجائب من أصناف البر والأبنية والنتاج والشراب والطعام والفاكهة وجميع ما ينتفع به الناس، ويدخره الملوك، يعرف كل صنف من كورته، وينسب كل لون إلى كورته، وصعيدها أرض حجازية، حرها كحر الحجاز، تنبت النخل والأراك والقرط والدوم والعشر، وأسفل أرضها شامي تمطر مطر الشام، وتنبت نبات الشام من الكرم والتين والموز والجوز وسائر الفاكهة، والبقول والرياحين، ويقع به الثلج. ومنها كورة لوبية ومراقيه برابي وجبال وغياض، وزيتون وكروم بربرية نحرية جبلية، بلاد إبل وماشية، ونتاج وعسل ولبن وفي كل كورة من مصر مدينة، قال تعالى " وابعث في المدائن حاشرين".

وفي كل مدينة منها آثار عجيبة من الأبنية والصخور والرخام والبرابي، وتلك المدن كلها تأتي من السفن تحمل الطعام والمتاع والآلات إلى الفسطاط تحمل السفينة الواحدة ما تحمله خمسمائة بعير.

ومنها: الإسكندرية في أبنيتها وعجائبها وآثارها، وأجمع الناس أنه ليس في الدنيا مدينة على ثلاث طبقات غيرها، ولما دخلها عبد العزيز بن مروان وهو إذ ذاك أمير مصر، قال لعاملها حين رأى آثارها وعجائبها: أخبرني كم كان عدد أهلها في أيام الروم؟ قال: والله أيها الأمير ما أدرك علم هذا أحد من الملوك قط، ولكن أخبرك كم كان فيها من اليهود، فإن ملك الروم أمر بإحصائهم فكانوا سبعمائة ألف. قال: فما هذا الخراب الذي في أطرافها؟ قال: بلغني عن بعض ملوك فارس حين ملكوا مصر، أنه أمر بفرض دينار على كل محتلم لعمران الإسكندرية، فأتاه كبراء أهلها وعلماؤهم، وقالوا: أيها الملك لا تتعب، فإن ذا القرنين الإسكندر أقام على بنائها ثلاثمائة سنة. ولقد أقام أهلها سبعين سنة لا يمشون فيها نهاراً إلا بخرق سود في أيديهم، خوفاً على أبصارهم من شدة بياضها.

ومن فضائلها ما قاله المفسرون من أهل العلم: إنها المدينة التي وصفها الله تعالى في كتابه الكريم، فقال: " إرم ذات العماد التي لم تخلق مثلها في البلاد " .

وقال أحمد بن صالح: قال لي سفيان بن عيينة: يا مصري، أين تسكن؟ قلت: أسكن الفسطاط، قال: أتأتي الإسكندرية؟ قلت: نعم، قال لي: تلك كنانة الله تحمل فيها خير سهامه.

وقال عبد الله بن مرزوق الصدفي: لما نعى إلي ابن عمي خالد بن يزيد وكان توفي بالإسكندرية لقيني موسى بن علي بن رباح، وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد مقرقين، كلهم يقولون: أليس مات بالإسكندرية! فأقول: بلى فيقولون: هو حي عند الله يرزق، ويجري عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا، وله أجر شهيد حتى تحشر على ذلك.

ومن عجائبها المنارة، وطولها مائتان وثمانون ذراعاً، وكان لها مرآة ترى فيها من يمر بالقسطنطينية.

وفيها الملعب الذي كانوا يجتمعون فيه، لا يرى أحدهم شيئاً دون صاحبه ولا يتظالمون، ينظر وجه كل واحد منهم تلقاء وجه صاحبه، إن عمل أحدهم شيئاً أو تكلم أو قرأ كتاباً أو لعب لوناً من الألوان سمعه الباقون، ونظر إليه القريب والبعيد سواء.

وفيه كانوا يترامون بالكرة، فمن دخلت كمه ولي مصر، وكان عمرو بن العاص قد دخل تاجراً في الجاهلية بالأدم والقطن، فشهد هذا الملعب فيمن ينظر، فدخلت الكرة كمه، فأنكروا ذلك، وقالوا: ما كذبنا هذه الكرة قط! أنى لهذا الأعرابي بولاية مصر! فأعادوها، فعادت الكرة إلى كمه مرات فتعجبوا من ذلك، إلى أن جاء الله بالإسلام، وكان من أمره ما كان.

وفيها السواري والمسلتان، وعجائبهما وآثارهما أكثر من أن تحصى، حتى إن خليجها مبلط بالرخام من أوله إلى آخره يوجد كذلك إلى اليوم. وقال الذين ينظرون في الأعمار والأهوية والبلدان بمربوط من كورة الإسكندرية، ووادي فرغانة.

وذكر أهل العلم أن المنارة كانت في وسط الإسكندرية حتى غلب عليه البحر، فصارت في جوفه، ترى الأبنية والأساسات في البحر عياناً إلى يوم القيامة.

ومنها كورة الفيوم: وهي ثلاثمائة وستون قرية، دبرت على عدد أيام السنة لا تقص عن الري، فإن قص النيل سنة من السنين مارت كل قرية منها مص يوماً واحداً.

وليس في الدنيا بلد بني بالوحى غير هذه الكورة، ولا بالدنيا بلد أنفس منه ولا أخصب ولا أكثر خيراً ولا أغزر أنهاراً. ولو قايسنا بأنهار الفيوم أنهار البصرة ودمشق، لكان لنا بذلك الفضل. ولقد عد جماعة من أهل العقل والمعرفة مرافقها وخيرها فإذا هي لا تحصى، فتركوا ذلك وعدوا ما فيها

من المباح مما ليس عليه ملك لأحد من مسلم ولا معاهد يستعين به القوي والضعيف فإذا هو فوق السبعين صنفاً .

ومنها مدينة منف، وأبنيتها وعجائبها وأصنامها ودفائنها وكنوزها أكثر من أن تحصى، لا يدفع ذلك دافع، ولا ينكره منكر، من آثار الملوك والحكماء والأنبياء .

قال إبراهيم بن منقذ الخولاني: خرجنا إلى منف، فإذا بعثمان بن صالح جالس على باب الكنيسة فسلمنا عليه، فقال أتدرون ما مكتوب على باب الكنيسة؟ قلنا: ما هو؟ قال: مكتوب عليه، أنا فلان بن فلان، لا تلموني على صغر هذه الكنيسة، فإني اشتريت كل ذراع منها بمائة دينار، فقلنا: إن لهذه قصة، فقال: ها هنا وكز موسى عليه السلام الرجل فقتله.

ومنها مدينة عين شمس، وهي هيكل الشمس، وبها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من شأنهما، فإنهما محمولان على وجه الأرض ليس لهما أساس، وطولهما في السماء نحو خمسين ذراعاً، فيهما صورة إنسان على دابة، وعلى رأسهما شبه الصومعتين، من نحاس، فإذا جرى النيل قطر من رأسهما ماء، وتسنينه وتراه منهما واضحاً ينبع.

ومنها . الفرما، وهي أكثر عجائب وأقدم آثاراً، ويذكر أهل مصر أنه كان منها طريق إلى جزيرة قبرس في البر، فغلب عليها البحر.

ويقولون: غلب البحر على مقطع الرخام الأبلق، وأن مقطع الأبيض بلوبية.

قال يحيى بن عثمان: كنت أرابط بالفرما، وكان بينها وبين البحر قريب من يوم، تخرج الناس والمرابطون في أخصاص على الساحل، ثم علا البحر على ذلك كله.

وقال ابن قديد: توجه ابن المدبر وكان بتنيس إلى الفرما في هدم أبواب من حجارة شرقي الحصن احتاج أن يعمل منها جيرا . فلما قلع منها حجراً أو حجرين خرج إليه أهل الفرما بالسلاح فمنعوه من

قلعها، وقالوا هذه الأبواب التي قال الله عز وجل فيها على لسان يعقوب: " وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة " .

وبالفرما نخلها العجيب الذي يثمر حين ينقطع البسر والرطب من ثائر الدنيا، فيبتدئ هذا الرطب من حين يلد النخل في الكوانين، فلا ينقطع أربعة أشهر حتى تجيء البلح في الربيع. ولا يوجد ذلك في بلد من البلدان، لا بالبصرة ولا بالحجاز ولا باليمن، ولا بغيرها من البلدان. ويكون هذا في البسر مازون البسرة منه عشرون درهماً وأكثر. وفيه ما يكون طول البسرة منه قريباً من فتر.

وقال ابن الخشكان: أربع كور بمصر ليس على وجه الأرض أفضل منها ولا تحت السماء لها نظير، كورة الفيوم، وكورة أتريب، وكورة سمنود، وكورة صا .

خراج مصر

وأما خراجها فجباها عمرو بن العاص أول سنة فتحها عشرة آلاف ألف دينار، وكتب إليه عمر بن الخطاب يعجز رأيه ويقول: جبيت للروم عشرين ألف ألف دينار، فلما كان في العام المقبل جباها اثني عشر ألف ألف دينار، فلما عزل عثمان عمراً منها، وولي عبد الله بن أبي سرح، زاد على القبط في الخراج والمؤن، فبلغت أربعة عشر ألف ألف دينار، فقال عثمان لعمرو. درت اللقحة، فقال عمرو: وأضرمتم بالفصيل، فأدبرت منه يومئذ، ولم تزل تنقص إلى اليوم. فما جبيت في أيام بني أمية وبني العباس إلا دون الثلاثة الآلاف ألف دينار غير ولاية أمير المؤمنين هشام، فإنها جباها ابن الحجاب أربعة آلاف ألف، وولاية بني طولون بالغوا في عمارتها فجباها أبو الجيش أربعة آلاف ألف دينار. وولي خراجها ابن الحجاب لأمير المؤمنين هشام، فخرج بنفسه فمسح أرض مصر كلها عامرها وغامرها مما يركبه النيل فوجد فيها ثلاثين ألف ألف فدان.

وقال الليث بن سعد: ولي الخراج الوليد بن رفاعة لأمير المؤمنين هشام، فخرج لإحصاء الجماجم والقرى، فأقام سنة أشهر بالصعيد، وبأسفل الأرض ثلاثة أشهر، فأحصى فوق عشرة آلاف قرية، أصغر قرية فيها خمسمائة جمجمة من القبط، تكون جملة ذلك خمسة آلاف ألف.

وولي الخراج أسامة بن يزيد لأمير المؤمنين سليمان، فكتب إليه أن احلب الدر حتى ينقطع، واحلب الدم حتى ينصرم. فذلك أول شدة أصابت أهل مصر، فقال سليمان يوماً وقد أعجبه ما فعل أسامة: أسامة لا يرتشي ديناراً ولا درهماً، فقال له عمر بن عبد العزيز: أنا أدلك على من هو شر من أسامة ولا يرتشي ديناراً ولا درهماً؛ قال: من هو؟ قال: عدو الله إبليس، فغضب سليمان وقام من مجلسه، فلما توفي أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وولي عمر بن عبد العزيز وجه في عزل أسامة قبل دفن سليمان وولي حيان بن شريح، وأمره أن يحبس أسامة في كل جند سنة أشهر، وأسامة بنى المقياس القديم.

وكتب المنصور إلى محمد بن سعيد: وكان يلي خراج مصر يستحثه بالخراج، فكتب إليه يشكو اختلالها، وأنها تحتاج إلى إنفاق فإنها ترد أضعاف ما ينفق فوافق ذلك خروج بن الحسن فكتب إليه: لا تكسح الشول بأغبارها . . . إنك لا تدري من الناتج فزاد ذلك في انكسارها واختلالها.

وذكر أن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال للمقوقس: وتحك إنك قد وليت هذا المصر ثلاثين سنة، فبم تكون عمارتها؟ قال: بخصال؛ منها أن تحفر خلجها وتسد جسورها وترعها، ولا يؤخذ خراجها إلا من غلتها، ولا يقبل مطل أهلها، ويوفى لهم بالشروط، وتدر الأرزاق على العمال، لئلا يكون تأخيرها سبباً للارتشاء، ويرفع عن أهلها المعاون والهدايا، ليكون ذلك لهم قوة، فبذلك تعمر ويرجى خراجها.

مناظر مصر وجمالها

وأما ما يعجب من رونق منظرها، فذكر عن كعب الأحبار أنه قال: من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة، فلينظر إلى مصر إذا أخرفت وغذا أزهرت، وإذا اطردت أنهارها، وتدلت ثمارها، وفاض خيرها، وغنت طيرها.

عن عبد الله بن عمرو قال: من أراد أن ينظر إلى الفردوس فلينظر إلى أرض مصر حين تخضر زروعها، ويزهر ربيعها، وتكسى بالنوار أشجارها وتغنى أطيارها.

وقال المأمون لإبراهيم بن نمير: صف لي مصر حين تخضر زروعها، ويزهر ربيعها، وتكسى بالنوار أشجارها، وأوجز. قال جحفلة: الفرس في الربيع، وعجزه في الرمل. يريد أنها بريئة خريفة يرتع الفرس في الربيع، ويبرد في برودة.

وذكر أهل مصر أن موسى بن عيسى الهاشمي وكان أمير مصر، قال لهم يوماً وهو بالميدان الذي في طرف المقابر: أتتأملون ما أرى؟ قالوا: وما يرى الأمير؟ قال: أرى ميدان رهان، وجنان نخل، وبستان شجر ومنازل سكنى، وذروة جبل، وجبان أموات، ونهراً عجاجاً، وأرض زرع، ومرعى ماشية، ومرتع خيل، وصائد نحل، وقانص وحش وملاح سفينة، وحادي إبل، ومفازة رمل وسهلا وجبلا في أقل من ميل في ميل.

وذكر أنه صورت للرشيد صورة الدنيا فما استحسن منها غير بلد أسيوط، وذلك أن مساحته ثلاثون ألف فدان في دست واحد، لو قطرت قطرة فاضت على جميع جوانبه، ويزرع فيه الكتان والقمح والقرط وسائر أصناف الغلات فلا يكون على وجه الأرض بساط أعجب منه، ويسايره من جانبه الغربي جبل أبيض على صورة الطيلسان، كأنه قرنان، ويحف به من جانبه الشرقي النيل، كأنه جدول فضة، لا يسمع فيه الكلام من شدة أصوات الطير.

وأجمع الناس أنه ليس على وجه الدنيا بساط قرط فيه خيل موقوفة وخيام مضروبة، ودناج، ومهارى، وسائمة، وقهارمة، إلا بمصر.

ذكر ما ورد في نيل مصر

وأما نيلها، فروى ابن لهيعة: أن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب: أسألك بالله العظيم يا كعب، هل تجد لنيل مصر في كتاب الله خيراً؟ قال: إي والذي فلق البحر لموسى عليه السلام! إني لأجد في كتاب الله عز وجل أن الله يوحي إليه عند جريه: إن الله يأمرك أن تجري كذا وكذا، فاجر على اسم الله، ثم يوحي إليه عند انتهائه: إن الله يأمرك أن ترجع، فارجع راشداً.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أربعة أنهار من الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات ".

ويرى أن الله تعالى خلق نيل مصر معاداً لأنهار الدنيا ومياهها، فحين يبتدئ في الزيادة تنقص كلها لمادته، وحين ينقص تمتلئ كلها.

وذكر أبو قبيل، أن نيل مصر في زيادته يفور كله من أوله إلى آخره. وقال ابن لهيعة: كان لنيل مصر قطيعة على كور مصر، مائة ألف وعشرين ألف رجل، معهم المساحي، والآلات سبعون ألفاً للصعيد، وخمسون ألفاً لأسفل الأرض لحفر الخلج وإقامة الجسور والقناطر وسد الترع، وقطع القضب والحلفاء، وكل نبت مضر بالأرض.

وقال محفوظ بن سليمان: إذا تم الماء ست عشرة ذراعاً فقد وفى خراج مصر، فإذا زاد بعد ذلك ذراعاً واحدة زاد في الخراج مائة ألف دينار لما يروى من الأعالي، فإن زاد بعد ذلك ذراعاً أخرى نقص مائة ألف من الخراج، لما يستجر من البطون.

وذكر ابن عفير، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص. سلام عليك؛ فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني فكرت في بلدك فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة، قد أعطى الله أهلها عدداً وجلداً وقوة في بر وبحر، قد عالجتها الفراعنة، وعملوا فيها عملا محكماً، مع شدة عنوهم، فعجبت من ذلك، فأحب أن تكتب إلى بصفة مصر كأني أنظر إليها.

فكتب إليه عمرو بن العاص: بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فقد بلغني كتابك وقرأته وفهمته، وأما ما ذكرت فيه من صفة مصر، فإن كتابي سيكشف عنك عمى الخبر، ويرمي على بالك بنافذ البصر، إن مصر وما أحببت أن تعلمه من صفتها، تربة سوداء، وشجرة خضراء بين جبل أغبر ورمل أعفر، قد اكتنفها معدن رفقها، ومحط رزقها، ما بين أسوان، إلى منشأ البحر، في سح النهر، مسيرة الراكب شهراً، كأن ما بين جبلها ورملها بطن أقب، وظهر أجب، تخطفه لهن مبارك الغدوات، ميمون البركات، يسيل بالذهب، ويجري بالزيادة والنقصان كمجاري الشمس والقمر، له أيام تسيل إليه عيون الأرض وينابيعها مأمورة بذلك، حتى إذا ربا وطما، واصلخم لجه، واغلولب عبابه، كانت القرى بما أحاطت كالربا لا يوصل من بعضها إلى بعض إلا في السفائن والمراكب، ولا يلبث إلا قليلا حتى يكون كأول ما بدأ من جريه وأول ما طما من شربه، وحتى تستبين فنونها ومنونها، ثم تنشر فيه أمة محفورة، قد رزقوا على أرضهم جلداً وقوة، لغيرهم ما سعوا به من كدهم بلا حمد ينالهم من ذلك، يسقون سهل الأرض وحزنها ورواسيها، ثم يلقون فيها من صنوف الحب ما يرجون به التمام من الرب، وما يلبث إلا قليلا حتى يشند، ثم تسيل قنواته وتصفر، يسقيه من تحته الثرى ومن فوقه الندى، أو سحاب منهمر بالأرائك مستدر، ثم في هذا الزمان من زمانها يغني ذبابها، ويبدأ في صرامها، فبينما هي مدرة سوداء إذا هي لجة زرقاء، ثم غوطة خضراء، ثم ديباجة رقشاء، ثم

فضة بيضاء، فتبارك الله أحسن الخالقين، الفعال لما يشاء. وإن خير ما اعتمدت عليه في ذلك شكر الله عز وجل يا أمير المؤمنين، على ما أنعم عليك منها، فأدام الله لك النعمة والكرامة في أمورك كلها والسلام.

وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول مدى من النيل، يسير مسيرة شهر في بلاد الإسلام وشهرين في بلاد النوبة وأربعة أشهر في الخراب حيث لا عمارة، إلى أن تخرج من جبل القمر خلف خط الاستواء.

وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو وليس نهر يصيب في نحو الروم والصين غير نيل مصر. وليس في الدنيا نهر يزيد ويمد في أشد ما يكون من الحر حين تنقص أنهار الدنيا وعيونها غير نيل مصر، وكلما زاد الحر كان أقوى لزيادته، وليس في الدنيا نهر يزيد بترتيب غير نيل مصر. وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على نيل مصر، ولا تجبي من خراج نهر من أنهار الدنيا ما تجبي من خراج النيل.

فضل مقبرة مصر

وأما فضل مقبرتها فذكر أهل العلم أن الطور من المقطم وأنه داخل فيما وقع عليه القدس في قوله تعالى: " وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً " . وقال تعالى: " إنك بالواد المقدس طوىً " . قال كعب: كلم الله تعالى موسى من الطور إلى أطراف المقطم من القدس، وقال تبع: منازل الفسطاس في القدس.

وروى أن موسى عليه السلام سجد، فسجدت معه كل شجرة من المقطم إلى طوى. ويروى أنه مكتوب في التوراة: وادي فتح مقدس جديد يعني وادي مسجد موسى عليه السلام بالمقطم عند مقطع الحجارة، وأن موسى عليه السلام كان يناجي ربه بذاك الوادي.

وروى أسد بن موسى قال: شهدت جنازة مع ابن لهيعة، فجلسنا حوله، فرفع رأسه، فنظر إلى الجبل، فقال: إن عيسى بن مريم عليه السلام مر بسفح هذا الجبل، وعليه جبة صوف، وقد شد وسطه بشريط، وأمه إلى جانبه، فالتفت إليها وقال: يا أماه هذه مقبرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وبينما عمرو بن العاص يسير في سفح المقطم ومعه المقوقس، فقال له عمرو: ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات كجبال الشام، فلو شققتنا في أسفله نهراً من النيل وغرسناه نخلا؟ فقال المقوقس: وجدنا في الكتب أنه كان أكس الجبال أشجاراً ونباتاً وفاكهة، وكان ينزله المقطم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام، فلما كانت الليلة التي كلم الله تعالى فيها موسى عليه السلام، أوحى إلى الجبال: إني مكلم نبياً من أنبيائي على جبل منكم، فسمعت الجبال كلها وتشامخت، إلا جبل بيت المقدس، فإنه هبط وتصاغر، فأوحى الله تعالى إليه لم فعلت ذلك؟ وهو به أخبر، فقال: إعظاماً وإجلالا لك يا رب! قال: فأمر الله الجبال أن تحيوه، كل جبل مما عليه من النبت، وجاد له المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقي كما ترى، فأوحى الله تعالى إليه إني معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غراسها، فكتب بذلك عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فكتب إليه: إني لا أعلم شجر الجنة أو غراسها لغير المسلمين، فاجعله لهم مقبرة، ففعل، فغضب المقوقس من ذلك، وقال لعمرو: ما على هذا صالحتني! فقطع له عمر قطيعاً نخور بركة الحبش يدفن فيه النصارى.

وروى عبد الله بن لهيعة عن عياش بن عباس أن كعب الأحبار سأل رجلا يريد السفر إلى مصر، فقال له: أهد لي تربة من سفح مقطمها، فأتاه منه بجراب، فلما حضرت كعباً الوفاة أمر به ففرش في لحده تحت جنبه.

والإجماع على أنه ليس في الدنيا مقبرة أعجب منها ولا أنهى ولا أعظم ولا أنظف من أبنيتها وقبابها وحجرها، ولا أعجب تربة منها، كأنها الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب، وحين تشرف

عليها تراها كأنها مدينة بيضاء، والمقطم عال عليها كأنه حائط من ورائها.

الخواص والعجائب التي بمصر

وأما الخواص التي بها والعجائب والبركات والحكم، فجبلها المقدس، وتيلها المبارك، وبها الطور حيث كلم الله تعالى موسى، وبها الوادي المقدس، وبها ألقى موسى عصاه، وبها فلق البحر لموسى، وبها ولد موسى وهارون وعيسى عليهم السلام. وبها كان ملك يوسف وبها النخلة التي ولدت مريم عيسى تحتها بسدمنت من كورة أهناس، وبها اللبخة التي أرضعت عندها مريم عيسى بأشمون، فخرج من هذه اللبخة الزيت، وبها مسجد إبراهيم، ومسجد مارية أم إبراهيم سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفن، أوصت أن يبني بها مسجد فبنى.

وبها من الأبنية وآثار الحكمة: البرابي والهرمان، وليس على وجه الأرض بناء باليد حجراً فوق حجر أطول منهما وجاءت الأخبار أنهما قبرا هرمس وأغاثيمون، والصابئة تحجهما من حران. قال عمر بن أبي عمر: أنا لقيت من الصابئة من حجهما.

وبها منارة الإسكندرية، وبها عمود عين شمس.

وبها صدع أبي قير الذي تقر إليه طير البواقيرات في يوم من السنة كان معروفاً فكلما أدخل بوقير منها منقاره في الصدع مضى لسبيله فلا يزال يفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقير منها فيجسه ولا يزال معلقاً حتى تذروه الرياح.

وبها حائط العجوز من العريش إلى أسوان؛ تحيط بأرض مصر كلها.

وبالنيل السمكة التي تسمى الرعادة، إذا وضع الرجل الجلد يده عليها لم ينمالك أن يضطرب جسمه كله اضطراباً شديداً.

ومنها مجمع البحرين، وهو البرزخ الذي ذكره الله تعالى فقال: " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان " . وقال تعالى: " وجعل بين البحرين حاجزاً " ، وهما بحر الصين وبحر الروم، والحاجز بينهما مسيرة ليلة ما بين القلزم والفرما . وليس يتقاربان في بلد من البلدان تقاربهما بهذا الموضع، وبينهما في السفن مسيرة شهور.

وليس بالدنيا بلد من البلدان يأكل أهله صيد البحر طرياً غير أهل مصر. ومنها من الطرز والقصب التنيسي والثوب الدبيقي ما ليس بغيرها، وليس في الدنيا طراز يبلغ الثوب الساذج منه الذي ليس فيه ذهب مائة دينار غير ثوب تنيس ودمياط. ويقال: إنه ليس في الدنيا منزل إلا وفيه من ثوب تنيس ولو خرقة.

ومنها الثياب الصوف والأكسية المرعز، وليس هي في الدنيا إلا بمصر.

وذكر بعض أهل مصر أن معاوية لما كبر كان لا يدفأ، فأجمعوا أنه لا يدفئه إلا أكسية تعمل في مصر، من صوفها المرعز العسلي غير مصبوغ، فعمل له منها عدد، فما احتاج منها إلا إلى واحد.

ولهم طراز البهنسا من السنور والمضارب ما يفرقون به طراز أهل الدنيا .

ولهم النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج أهل الدنيا، وليس في الدنيا فرس في نهاية الصورة في العنق غير الفرس المصري، وليس في الدنيا فرس لا يردف غير المصري، وسبب ذلك قصر ساقية وبلاغة صدره وقصر ظهره، وذكر أن الوليد عزم على أن تجري الخيل ويمتحن خيل البلدان، فكتب إلى سائر الأمصار أن يختار له خيل كل بلد، ويتوجه به إليه، فلما اجتمعت عرضت عليه، فمرت به المصرية، فلما رآها دقيقة العصب، لينة المفاصل والأعطاف، قال: هذه خيل ما عندها طائل، فقال له عمر بن عبد العزيز وهو جالس معه: وأين الخير كله إلا لهذه وعندها ! فقال له: ما تترك تعصبك يا أبا حفص لمصر على كل حال، فلما أجريت الخيل جاءت المصرية كلها سابقة ما خالطها

غيرها .

ولهم معدن الذهب، بفوق معدنهم كل معدن.

ولهم معدن الزمرد، وليس في الدنيا زمرد إلا معدن بمص، ومنها تحمل إلى سائر الدنيا . ولهم القراطيس، وليس هي في الدنيا إلا بمص ولهم القمح اليوسفي، وليس هو في الدنيا إلا بمص. ولهم زيت الفجل ودهن البلسان والأفيون والأبرميس وشراب العسل والبسر البرني الأحمر واللبخ والخس والكبريت، والريش والشمع والعسل وخل الخمر والترمس والجلبان والذرة والنيدة والأترج الأبلق والفراريج السرمكية، وذكر أن مريم عليه السلام شكت إلى ربها قلة لبنها فألهمها أن عملت النيدة فأطعمتها عيسى عليه السلام.

وذكر أهل العلم أنه لا يكاد يرى مترهبو الشام إلا عمشاً من أكلهم العدس ورهبان مص سالمون من ذلك لأكلهم الجلبان، ولهم البقر الخيسية المؤبدة للحلب فقط، وهي أحسن البقر صورة، وبقر مص ليس في الدنيا بقر أعظم منها، حتى أن العفو منها يساوي أكثر من عفو ثور من غيرها . ولهم حطب السنط والأبنوس والقرط الذي تعلفه الدواب. وذكر بعض أهل العلم أنه يوقد بحطب السنط عشرين سنة في الكانون أو التنور فلا يوجد له رماد طول هذه المدة.

وقال بعض أهل العلم: ليس في الدنيا شجرة إلا وهي بمص، عرفها من عرفها، وجهلها من جهلها .

ويوجد بمص في كل وقت من الزمان من المأكور والمأدوم والمشروب والمشموم وسائر البقول والخضر، جميع ذلك في الصيف والشتاء، لا ينقطع منه شيء لبرد ولا لحر، يوجد ذلك كله في الصيف ويوجد بعينه في الشتاء غير مفقود منه شيء واحد.

وذكر أن بختنصر قال لابنه بلسطان: ما أردت سكنى مص إلا لهذه الخصال وبلسطان هو الذي بنى قصر الشمع.

وقال بعض من سكن مصر: لولا ماء طوبة، وخروف أمشير، ولبن برمهات، وورد برمودة، ونبق بشنس، وتين بؤونة، وعسل أبيب، وعنب مسرى، ورطب توت، وسمك كيهك، ما سكنت مصر. ومصر مع ذلك فرضة مكة والمدينة وساحلهما، وفرضة صنعاء وعدن وعمان والشحر والسند والهند والصين وجزائر الصين وسرنديب وغيرها، تجلب العطر والجواهر والطرائف والآلات في البحر حتى توافى المراكب بالقلزم.

وهي فرضة تحمل الروم من الشام كلها، وبلد الروم من أنطاكية إلى ما وراءها من قسطنطينة ورومية وبلد الإفرنجة وأنطابلس وطرابلس والقيروان وتاهرت. وسجلماسة والسوس وطنجة والأندلس وجزائر البحر صقلية وأقريطش، وقبرس، ورودس. تحمل إليها رقيق هذه البلدان كلها من الجواري والغلمان والديباج والحرير والمصطكي والميعة والمرجان والعنبر والزعفران وسائر أصناف التجارات، وتحمل من مصر إليها مثل ذلك، ولا يقصدون بلداً سواها، ولا يؤمون غيرها، فلأهلها خيار ذلك كله، ولسائر الناس حنالنه، فبارك الله، لأبي المسك فيما ولاه وهناه بما أعطاه، وأوزعه على ذلك شكره، وألهمه خشيته، وأصلح له جنده ورعيته.

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه،

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

صور من مصر التي تغنى بها المؤرخون

حي مصر القديمة

حي الفسطاط يعود تاريخه إلى عمرو بن العاص

تجليا إيمانية للإدارة
ي شهر رمضان المعظم

لمشاهدة الملف اضغط علامة

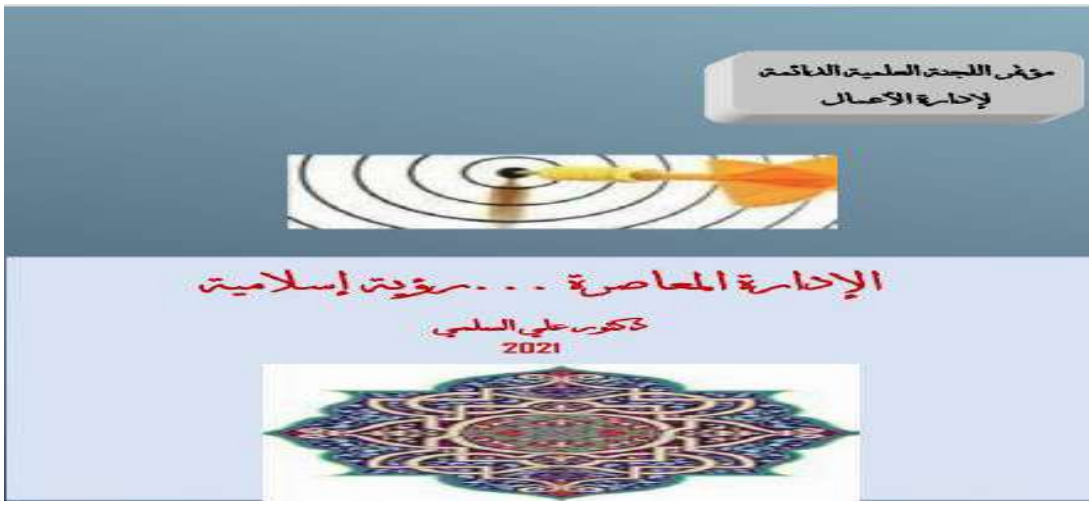

الإدارة رؤية إسلامية10
ابريل 2021.pdf

لمشاهدة الملف اضغط علامة PDF

10.من أقوال ومواقف شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب

https://youtu.be/8bQc09hvnWM?si=T5pA06Q0NWlExLUi

https://youtu.be/FwbVNgWlh-I?si=h0x24ucmsWpwnEMz

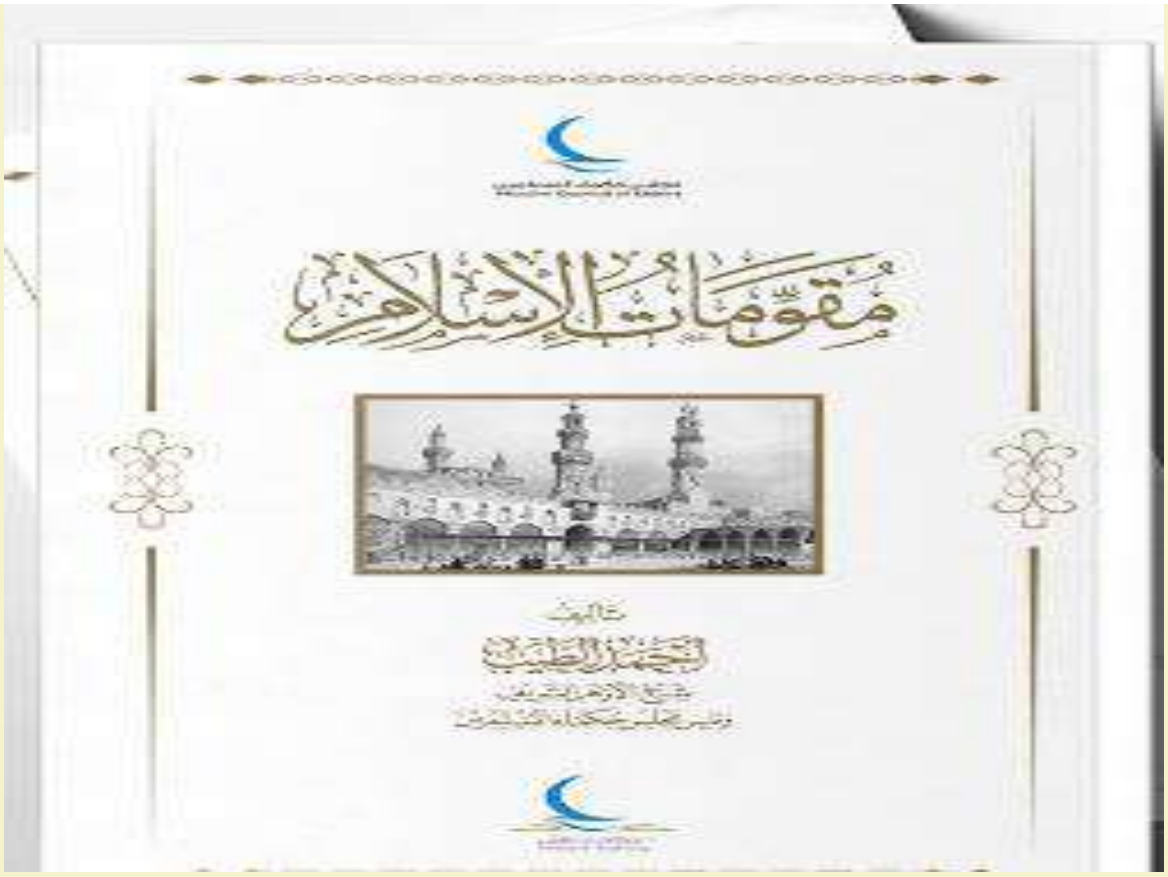

كان مقصد المؤلف في وضعه هذا الكتاب أن يكون وافيًا بمتطلبات الطالب الأزهري ،أو الطالبة الأزهرية ، في قضايا العقيدة والعبادة والتشريع والأخلاق، وهي المحاور الرئيسة للدين الإسلامي الحنيف، ومن جهة أخرى فإن هذه الأبحاث كفيلة بأن تفتح الأبواب أمام القارئ الذي يريد مزيدًا من المعرفة والاستزادة من أمهات المصادر والمراجع.

ويذكر المؤلف أن غرضه من هذا الكتاب:

هو بيان حقيقة هذا الدين الذي ظلمه الجهل به في الشرق والغرب، وتطاول عليه الكثيرون ممن لا يفهمونه. ويعني المؤلِف بالمقومات: الأصول الكبرى التي ينبني عليها الإسلام كدين لا يقتصر فقط على بيان العقيدة والعبادات والأخلاق، بل يهتم اهتمامًا كبيرًا بالتشريعات التي تضبط حركة الفرد

وسلوك المجتمعات؛ لتوجيهها أولًا نحو الغايات الأخلاقية الإنسانية العامة، ثم لمعرفة الحق في الاعتقاد، وفعل الخير في العمل ثانيًا .

ومعرفة الحق وعمل الخير هما ركنا مفهوم "السعادة" الحقيقية التي بُعِثَ من أجلها الأنبياء والمرسلون، ونادى بها الحكماء وعقلاء الفلاسفة من قديم الزمان.

ويشتمل الكتاب على أربعة فصول؛ الأول: "العقيدة"، ويتناول مباحث الإلهيات والنبوات والغيبيات والسمعيات. الفصل الثاني: "العبادة"، ويشتمل على معنى العبادة، وحاجة الإنسان للعبادة، وأقسام العبادة وأنواعها وخصائصها . فيما يتناول الفصل الثالث " التشريع"، ويشرح المقاصد العامة للتشريع الإسلامي، وأسس التشريع العامة، وأطوار التشريع وأصوله. أما الفصل الرابع والأخير فهو تحت عُنوان: " الأخلاق في الإسلام"، ويتناول معنى الخُلُق، والفرق بين الخُلُق والسلوك والحكم الخُلقي، ومكانة الأخلاق في الإسلام، ومصدر الإلزام الخُلُقي في الإسلام، وخصائص الأخلاق الإسلامية، والمسئولية والجزاء في الإسلام.

كتاب مقومات
75_الإسلام_c5ef47d3d6(

لقراءة الكتاب اضغط علامة PDF

II. معجزات تتعلق بمصر وردت في القرآن الكريم

https://youtu.be/rmaB4duSaZc?si=XUxybgZTrZfyOELO

https://youtu.be/y7sqY05HVPc?si=w_tBJJa_qL23J7Ab

https://youtu.be/lEPNALTodnM?si=izR_BXCxpauXmN4d

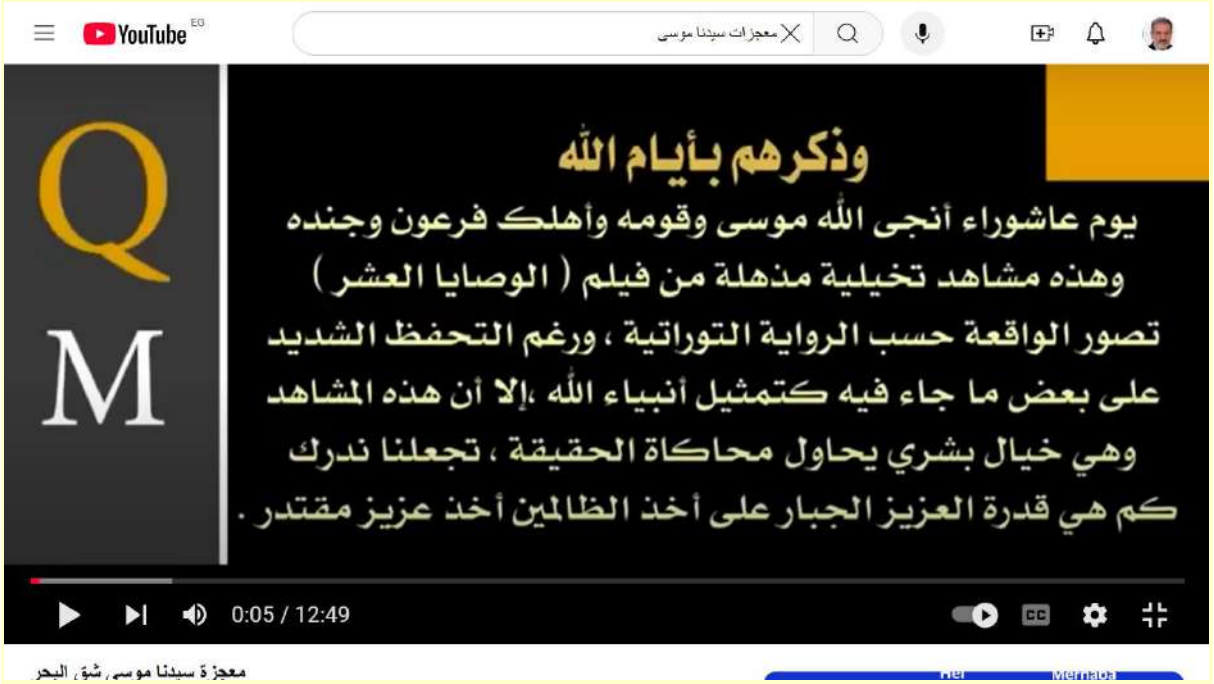

https://youtu.be/fGufgPbZubE?si=jRyB2fgSC5Yy8R7x

https://youtu.be/7OggFxi3Pks?si=A1U7ckX_EGtkwq0z

https://youtu.be/9Plavd5y2A8?si=6wral2rlCDUc80i3

https://youtu.be/4ZOomP83TMg?si=xbaXmMpJedhkejr9

للنبي صلى الله عليه وسلم الكثير من المُعجزات وقد صرّح ابن القيم أنها تجاوزت الألف معجزة، منها ما حصل وانتهى كانشقاق القمر ومنها ما هو باقٍ إلى قيام الساعة كالقرآن الكريم، وذكر بعض العُلماء أنها أكثر من أن تُعدّ أو تُحصى !

وخير ما نختم به هذا الكتاب هو القرآن الكريم

https://youtu.be/Spyc-izypAQ?si=DlKluPShVZTUuDZ6

https://youtu.be/RehzvTz4ivE?si=-o8eiNod_7hRu2CZ

وتبقى مصر

بعض كتبي الإلكترونية

كتبي في حب مصر
يمكن قراء ة الكتب وتحميلها،
ومشاهدة كل الفيديو هـــــــات،
بالضغط على الرابط الخاص بكل كتاب

1. مصر المحروسة . . بين الرؤى والأفعال – دكتور علي السلمي – موقع الدكتور علي السلمي
2. دكتور علي السلمي – مقالات وحوارات ولقـــــــاءات لها تاريخ – موقع الدكتور علي
(alisalmi.com)
3. دكتور علي السلمي– التعليم في مصر إلى أين؟ – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)
4. دكتور علي السلمي – حوارات ومقالات سياسية – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)
5. دكتور علي السلمي –قراءة جديدة لمقالات قديمة في الأهرام – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)
6. دكتور علي السلمي – آفاق الإدارة المعاصرة2024 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)
7. من كتابات أستاذي المغفور له دكتور أحمد فؤاد شريف – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)
8. دكتور علي السلمي – مصر وثوراتها – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)
9. دكتور علي السلمي – محاكمة دولية للكيان الصهيوني – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

10. دكتور علي السلمي – النص لفلسطين – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

11. دكتور علي السلمي – إزالة الاحتلال الصهيوني وتحرير فلسطين – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

12. دكتور علي السلمي – عودة دولة فلسطين المستقلة – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

13. دكتور علي السلمي – وانتصرت غزة . . . كيف ومتى – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

14. دكتور علي السلمي – مقاومة أسطورية لاستعادة فلسطين الأبية – توثيق وتقييم – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

15. النكبة العربية الكبرى وضياع فلسطين –توثيق وتعليق دكتور علي السلمي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

16. دكتور علي السلمي – مشكلات مصرية قديمة وتتجدد – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

17. مصر والإدارة – دكتور علي السلمي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

18. مصر التي نريد – علي السلمي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

19. مصر والاستراتيجيات الوطنية – دكتور علي السلمي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

20. رحلة العمر – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

21. دكتور علي السلمي – أساسيات الإدارة في منظمات الأعمال – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

دكتور علي السلمي - رؤية جديدة للمورد البشري - موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

22. دكتور علي السلمي" - فعاليات وحوارات لها تاريخ - "موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

23. دكتور علي السلمي – وصف مصر بالعربي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

24. دكتور علي السلمي" -مصر المستقبل - "موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

25. دكتور علي السلمي يكتب "رسائل لأهل بلدي - "موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

26. دكتور علي السلمي"-رحلتي مع الإدارة - 2024 "موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

27. دكتور علي السلمي – مصر وتحديات الإصلاح الإداري – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

28. دكتور علي السلمي "شخصيات "مصرية لها تاريخ – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

29. الملتقى – تقديم علي السلمي وإسماعيل عثمان – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

30. دكتور علي السلمي "مصر وحماية الوطن - "موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

31. دكتور علي السلمي–كي لا ننسى – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

32. دكتور علي السلمي – التطوير المؤسسي في مصر – كدولة جديدة – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

33. دكتور علي السلمي – مصر والتحول الديمقراطي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

34. مصر والجماعة الإرهابية – دكتور علي السلمي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

35. مصر ومشروعاتها العملاقة – علي السلمي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

36. علي السلمي – مصر والثورتين.. قراءة ثانية للأحداث والنتائج – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

37. "كتابي عن "مصر ومحمد مرسي و 30يونيو – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

38. مصر وثورة 25 يناير 2011 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

39. مصر وتحديات إدارة التنمية – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

40. مصر ومبارك – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

41. علي السلمي – مصر وتحديات المستقبل – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

42. مصر وسد النهضة – قضية حياة أو موت – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

43. حوارات لها تاريخ – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

44. تجربة حياة ورؤية مستقبلية – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

45. جامعات المستقبل – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

46. رحلتي مع السياسة – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

47. الإدارة بالأهداف – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

48. مقالات وحوارات وتغريدات أيام الثورة 2011 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

49. الوثيقة . . . قضية الدستور والديمقراطية 2012 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

50. عام الفشل الرئاسي يونيو 2012– يوليو 2013 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

51. ثورة 30 يونيو 2013 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

52. الإدارة الرشيدة.. الوجه الآخر للحوكمة – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

53. مفاهيم الإبداع الإداري – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

54. إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

55. إشكاليات الدستور والبرلمان – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

56. من حكايات 30 يونيو – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

57. مصر المحروسة من تاني خواطر من أجل المستقبل – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

58. مصر والديمقراطية – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

59. مصر المحروسة رؤية ومنهاج للتغيير الديمقراطي وإعادة البناء – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

60. مصر المحروسة ثورة حتى النصر – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

61. عام من الإخفاق – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

62. التحول الديمقراطي وإشكالية وثيقة المبادئ الدستورية – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

63. الإدارة–في عصر العولمة والمعرفة – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

64. اعادة بناء الوطن – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

65. إدارة السلوك التنظيمي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

66. كتاب إدارة التميز – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

67. خواطر في الادارة المعاصرة – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

68. الإدارة الجديدة . . طريق التميز – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

69. الإدارة المعاصرة – رؤية إسلامية – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

70. ثورة 23 يوليو 52 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

71. المستقبل المصري منظور استراتيجي – دكتور علي السلمي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

72. رحلتي مع الكتب – جزء أول – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

73. رحلتي مع الكتب – جزء ثان – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

74. أيام حزب الوفد – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

75. دكتور علي السلمي يكتب" - الحوار الوطني ضمانات فاعليته وجدواه - "موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

76. برنامج للتنسيق الحضاري في مصر – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

77. مشروع منذ 2005 لتطوير منظومة التعليم الجامعي والعالي – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

78. مقالات وحوارات وتغريدات أيام الثورة 2011 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

79. سنوات مبارك الأخيرة في حكم مصر الجزء الأول – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

80. سنوات مبارك الأخيرة في حكم مصر الجزء الثاني – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

81. سنوات مبارك الأخيرة في حكم مصر الجزء الثالث – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

82. 2005 – 2011 مصر بين ثورتين – الجزء الأول – سنوات مبارك الأخيرة – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

83. مصر بين ثورتين – الجزء الثاني – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

84. مصر بين ثورتين – جزء 3 – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

85. لقاءات تلفزيونية لها تاريخ – موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

الحلم.pdf

لمشاهدة الحلم اضغط علامة PDF

الزملاء والأصدقاء

يمكنكم استخدام الرابط التالي

https://www.youtube.com/channel/UCB1nCxRyVis5PyLCqF1YBNw/

للاطلاع على بعض كتاباتي وحواراتي الإدارية والسياسية على YouTube

وبالضغط على عنوان Videos

كذلك يمكنكم زيارة صفحتي على FACEBOOK وعنوانها

https://www.facebook.com/ali.elsalmi.9

وكذلك زيارة موقعي على الإنترنت

www.alisalmi.com

وستبقى مصر

https://youtu.be/xguXnOutIkM?si=cS99IVXEMMK4gcIr

إلى اللقاء في كتاب جديد بإذن الله

مع تحياتي .. دكتور علي السلمي

2024/11/12